جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

الأثر النحوي و الدلالي لحروف العطف في الأسلوب القرآني " سورة البقرة أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالبة:

إيمان محمدي

إشراف الأستاذ:

د/ بلخير شنين

تاريخ المناقشة : 07/ 06 / 2018

لجنة المناقشة:

د/ عبدالمجيد عيساني..... ورئيسا

د/ بلخير شنين... .....مشرفا

د/ هنية عريف.....مناقشا

السنــة الجامعية: 1439/1438هـ-2018/2017م

جامعة قاصدي مرباح–ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عربية

الأثر النحوي و الدلالي لحروف العطف في الأسلوب القرآني " سورة البقرة أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

من إعداد الطالبة:

إيمان محمدي

إشراف الأستاذ:

د/ بلخير شنين

تاريخ المناقشة : 07/ 06 / 2018

لجنة المناقشة:

د/ عبدالمجيد عيساني..... ورئيسا

د/ بلخير شنين... .....مشرفا

د/ هنية عريف.....مناقشا

السنــة الجامعية: 1439/1438هـ-2018/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة و نصح الأمة إلى بين يدي الرحمة

ونور العالمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لابد وأنا أخطو خطوتي الأولى في الحياة الجامعية من وقفة أعود بها

إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي

الكثير، باذلين بذلك جهودا كبرى في بناء جيل جديد للغة لتبعث الأمة من جديد

وقبل أن أمضي من الواجب عليا شكرهم وأنا أخطو خطوتي الأولى

في غمار الحياة وأخص بجزيل الشكر والعرفان كل من أشعل شمعة في

دروب عملي، إلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير

دربي...إلى الأساتذة الكرام في قسم اللغة والأدب العربي.

وأخص بالشكر الأستاذ الفاضل " بلخير شنين " الذي تفضل

بالإشراف على هذا البحث وأنار لي الطريق ولم يبخل عليا بوقته ولا

بتوجيهاته ونصائحه. وجزاه الله كل خير وله مني كل التقدير والاحترام لما بذله من

مجهود.

كما أشكر الأستاذين " حليمي أحمد الصغير ومحمد كنتاوي" اللذين قاما بمساعدتي في ترجمة ملخص مذكرتي،

ونخص بالذكر أيضا الزميل " حمداوي محمد الصادق".

وفي الأخير أتقدم بالشكر العميق لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل المتواضع.

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام على خير خلق الله بادئا ذي بدء أحمد الله عز وجل الذي وفقني وقدر لي تكملة هذا العمل "الحمد لله".

أهدي ما اجتنيته من جهد هذه الدراسة إلى من كانا سبباً في وجودي بعد الله عز وجل وكان دعاؤهما سر نجاحي:

إلى التي حملتني وهنا على وهن إلى جنة فؤادي وسعادة حياتي ومنبع سروري إلى من يشتهي اللسان إلى نطقها وترف العين وحشتها، إلى من تخشع الأحاسيس لذكرها ويرتجف كبدي كلما ابتعد عنها ،إلى من يحن القلب إلى تقبيلها وتشتاق الآذان لسماع دعواتها الغالية " أمي الحبيبة"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى جوهرة قلبي رمز الاحترام والتقدير "أبي العزيز"

اللهما اجعل أمي وأبي من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ، فأمي لا تقدر بثمن وأبي لا يكرره الزمن.

إلى الذين يسيرون معي في الحياة، ومن يهبني الأمل والدعم، إلى اشراقة المستقبل وشرايين الحياة، إلى أجمل زهرات في الأرض إلى إخواني وأخواتي ، و أخص بالذكر براعم العائلة .

إلى أعز أصدقائي الذين جمعتني بهم أغلى الذكريات :مروة، يسرى، حمزة، إدريس، بلال.

إلى من علمني حروفا من ذهب واسمى عبارات العلم أساتذتي الأفاضل من الطور الابتدائي إلى التعليم العالي.

إلى كل من ذكره قلبي ونسيه قلمي أقول لهم "أحبكم" حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع الحب" حفظكم الله لي ورعاكم".

إيمان

IMANE

ورقلة 2018-05-27

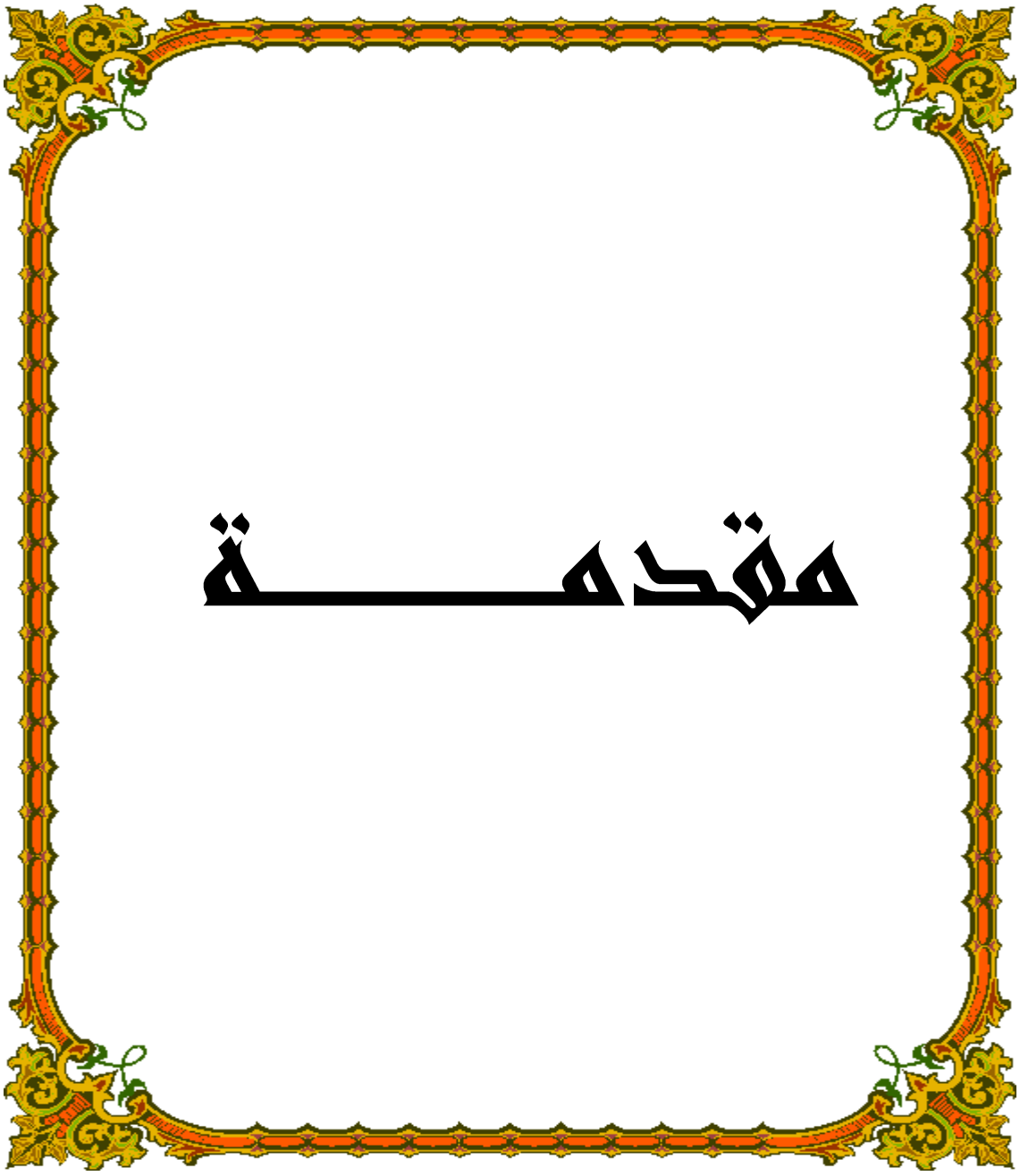

مقدمـــــــة

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله رب العالمين وبه نستعين، والصلاة والسلام على خير المرسلين وبعد:

ينقسم الكلام في علم النحو الى أنواع الاسم والفعل والحرف، فالحرف هو مادل على معنى في غيره سوى الاسم والفعل وينقسم بدوره الى قسمين: حروف المباني وهي الحروف التي تتألف منها اللغة العربية، وحروف المعاني هي الأدوات التي تربط الكلمات مع بعضها داخل الجملة ومن بينها حروف العطف الذي يعد محور موضوعنا الذي تمثل في الأثر النحوي والدلالي لحروف العطف في الأسلوب القرآني. وقد اخترت" سورة البقرة أنموذجا للتطبيق. و حاولت استقراء مجموعة من الكتب النحوية والبلاغية وكتب التفسير محاوِلَةً الإلمام بها، وقد وضعت لبحثي الإشكالية التالية: ما الأثر النحوي والدلالي الذي تحدثه حروف العطف في الأسلوب القرآني ؟

وقد تمخضت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

ما هو مفهوم حروف العطف؟ و فيما تمثلت دلالاتها عند النحاة وعند البلاغيين؟ وأين تكمن هذه الدلالات في سورة البقرة؟

وتهدف أهمية هذه الدراسة إلى توضيح دلالات حروف العطف عند النحاة والبلاغيين عامة، ودور هذه الدلالات في سورة البقرة خاصة.

وتُحدد أسبابُ اختياري لهذا الموضوع في دافعين اثنين:

دافع علمي: وتمثل في إزالة اللبس المحيط بحروف العطف واختلافاتها معنى ومبنى، كما يعتبر العطف أسلوبا من الأساليب اللغوية التي لها صدى في اللغة العربية.

دافع ذاتي: وتمثل في كتاب الله عز وجل، إضافة إلى كونه يزخر بكثير من الموضوعات اللغوية، وخاصة حروف العطف لذا أردت أن تكون دراستي فيه كونه خال من الاعوجاج والتحريف.

أما عن المنهج الذي سار عليه البحث في معالجة الموضوع فقد تمثل في المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع، حيث قمنا بدراسة دلالة الحرف معنى ومبنى وابراز أهم معاني حروف العطف في سورة البقرة نحويا ودلاليا.

وقد ارتأينا أن تكون الخطة المتبعة في بحثنا هذا مكونة من فصلين وتمهيد، حيث تحدّثت في التمهيد عن ماهية الحرف في الجملة ودلالة سورة البقرة باعتبارها أنموذج الدراسة، والفصل الأول هو فصل نظري تضمن ثلاثة مباحث أولا تعريف حروف العطف، وأقسامها و أنواعها وأحكامها، ثانيا حروف العطف عند النحاة، ثالثا حروف العطف عند البلاغيين.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تضمن هو الآخر مبحثين، الأول عرّفت فيه بسورة البقرة وذكرت سبب التسمية وفضلها وأهم مواضيعها، أما الثاني فقد حاولت جاهدة فيه استخراج أهم دلالات واختلافات هذه الأحرف في"سورة البقرة."

وفي الأخير أنهيت دراستي بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي استنتجتها .

وقد وردت حروف العطف في سورة البقرة بشكل كبير مع كثرة و تكرار دلالاتها، لذلك حاولت إعطاء مثالين أو ثلاثة لكل دلالة من دلالات هذه الحروف المتعددة، مع الإعتماد على الترتيب بنقل هذه الدلالات من بداية السورة على حسب مجيئها فيها.

كما اعتمدت في دراستي على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

الحسن بن قاسم المراوي، الجنى الداني في حروف المعاني.

جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني.

مفتاح العلوم لسراج الدين بن علي السكاكي.

تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور.

ولقد سبقت هذه الدّراسة بدراسات سابقة، من قبل بعض الباحثين منها:

خياطي نريمان، معاني حروف العطف في سورة الأنفال، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مذكرة ماستر، 2017/2016، التي تضمنت مدخل لتعريف الحرف وأنواعه

وفصلان، أولا: تعريف العطف ودلالاته عند النحاة والأصوليين وأنواعه وأقسامه و ثانيا: التعريف بالسورة القرآنية وتحديد معاني حروف العطف في سورة الأنفال، وقد اختلفت عن دراستي في كونها درست حروف العطف بين النحاة والأصوليين وأنا درستها بين النحاة والبلاغيين.

زهرة بليانطة وسعدية صالحي، من أسرار حروف العطف دراسة تطبيقية سورة الكهف أنموذجا، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مذكرة ماستر، 2017/2016، التي تضمنت تمهيد بتعريف التوابع وثلاثة فصول أولا: دراسة حروف العطف وتبيان معانيها وثانيا: أحكام العطف والفرق بينه وبين البدل وثالثا: معاني هذه الحروف في سورة الكهف وقد اختلفت عن دراستي في كونها تضم تمهيد لتعريف التوابع وفصلا يفرق بين حروف العطف وبين البدل.

يسعد سوهيلة ولعمامرة سليمة، حروف العطف خصائصها ودلالاتها في النص القرآني سورة يوسف أنموذجا، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، مذكرة ماستر، 2017/2016، التي تضمنت مدخل لمفهوم الاسم والفعل والحرف وفصلين، أولا حروف العطف ماهيتها وأنواعها، ثانيا: آراء مدرسة الكوفة والبصرة في حروف العطف، وقد اختلفت عن دراستي في كونها تطرقت إلى آراء مدرسة الكوفة والبصرة في حروف العطف على عكس دراستي التي تناولت حروف العطف عند النحاة والبلاغيين.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا العمل هو التكرار في الكتب النحوية فأشعر في بعض الأحيان بأني أكتب من مصدر واحد، كما تعددت أيضا كتب التفسير وتنوعت في تفسير الآيات بلاغيا، فكان هناك اختلاف في دلالة بعض الحروف عند بعض العلماء في تفسير الآيات وهذا ما أدى إلى الخلط عليا، وأيضا ورود حروف العطف في السورة بشكل كبير مع تعدد دلالاتها المختلفة مما صعب علينا التطرق إليها جميعا.

وختاما فإنه يسعني القول بأن مذكرتي هذه ما كانت لتخرج للنور لولا الجهود الجبارة للأستاذ الدكتور بلخير شنين الذي كان لي نعم السند والعون ورعى هذا البحث من بدايته إلى نهايته

ولم يبخل عليّ بعونه ونصائحه وإرشاداته فجزاه الله عني خير الجزاء والله أسأل التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

ورقلة في: 27-05-2018

إيمان محمدي

تمهيد

تمهيد

اهتدى النحاة العرب في دراستهم للجملة فجعلوها موضوعا لدرسهم اللغوي، فهي في نظرهم الوحدة البلاغية التي ينطلق منها اللغوي، لأنها تُعدّ بمثابة وحدة الاتّصال التي تربط بين أعضاء الجماعة المحليّة.

تتألف الجملة من نوعين من العناصر:عناصر إسنادية وعناصر غير إسنادية، والعناصر الإسنادية هي التي تشكل الدّعامة الرئيسية للجملة، ولا تتألف الجملة دونها، والعلاقة بين هذه العناصر هي علاقة" الإسناد" سواء كان الإسناد بين الفعل والفاعل "في الجملة الفعلية أو بين" المبتدأ والخبر " في الجملة الاسمية، وفي هذه الحالة تُعدّ جملة قصيرة، والعناصر التي يطول بها بناء الجملة هي العناصر غير الإسنادية؛ أي التي لا يكون أحدها عنصرا إسناديا، وهي كثيرة ومتعددة ومن بينها التوابع وهي:النعت، التوكيد والعطف والبدل.

كما أكّد النّحاة و اللغويون العرب على العطف واعتبروه من أكبر المسائل اللغوية الهامة حيث تعمّقوا في أسرار فك الصعوبة فيه محاولين التوصل إلى تعريفاته المضبوطة، فقد انشغل العلماء بهذا الموضوع، معتبرين أنّه من صميم البحث النّحوي، نظرا لأهميته الكبيرة ومكانته في اللّغة سواء كان في الجملة أو التركيب في اللغة العربية .

والجملة في اللغة العربية بحاجة ماسة لروابط تربط بينها في اللغة وقد تناولوها اللغويون في دراساتهم، وأهم هذه الروابط هي أدوات العطف التي تمثل همزة وصل بين الجمل على اختلافها وتنوعها، فقد تنوعت هذه الحروف فيما بينها واختلفت بحسب معانيها ووظائفها المتعددة التي تؤديها، والتي تعدّ بمثابة المفصل الذي يربط الجمل ببعضها البعض لتكون متّحدة متّسقة ومنتظمة المعنى ومتكاملة.

وبما أنّ موضوع دراستنا هو **دلالة حروف العطف في سورة البقرة** فقد كان لزاما علينا أن نتطرق للتعريف بها وتبيان فضلها.

وقد تناولت سورة البقرة قصة آدم وإبراهيم مع ابنه إسماعيل، كما خصصت الحديث عن عدة أحكام ومنهيات وضوابط عديدة تتعلق بجانب العبادات و المعاملات.

والبقرة سورة مدنية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة ، ويبلغ عدد آياتها سبعاً وثمانين ومائتي آية ، وتأخذ الترتيب الثاني بين سور القرآن الكريم، وقد سميت بهذا الاسم لأنها ذكرت قصة بقرة موسى – عليه السلام – دون غيرها من سور القرآن الكريم.

ونحن بدورنا سوف نحاول تبيان الدور الكبير الذي قامت به هذه الحروف داخل آيات هذه السورة و تعدادها الذي بلغ عددها ثمانية حروف وردت في مواضع مختلفة وسياقات متنوعة، وسنحاول في دراستنا هذه تبيان الدور المنوط لهذه الحروف وكيف أسهمت في إحداث الاتساق والانسجام داخل سورة البقرة .

الفصـــــل الاول

حروف العطف عند

النحاة و البلاغيين

المبحث الأول: حروف العطف ماهيتها وأنواعها

1) مفهوم العطف.

الحرف في اللغة:

اهتمّ اللغويون العرب بالحرف وأَوْلوه عناية عظيمة في اللغة العربية وعلومها، من حيث تحديده لغة واصطلاحا، كونه من الموضوعات التي تحتمل الدلالات العديدة ومن بين هذه **التعريفات نذكر**:

يعرفه ابن منظور بقوله: "الحَرْفُ: الأداة التي تسمّى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعلَ بالفعل كعن وعلى ونحوهم[...] والحرف في الأصل: الطَّرَفُ والجانَبُ ،وبه سُمِّي الحرف من حروف الهجاء"[1]؛ فمعناه أن كلّ ما هو حدّ الشيء هو حرفه. وقد عرفه اللغويون بقولهم: "الحرف من كل شيء طرّفَه، وشفيرُه "[2].

وجاء في المعجم الوسيط "الحرف من كل شيء: طرفه و جانبه. ويُقال: فلان على حَرْفٍ من أمره، ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يعجبه عَدَل عنه"[3]، وبهذا تتفق كل التعريفات على دلالة طرف الشيء وحدّه.

و ممّا سبق يتبين أنَّ الحرف في اللغة هو طرف كل شيء وحدّه وجانبه، وهذا ما أجمع عليه اللغويون في إعطاء مفهوم شامل له.

وقد وردت لفظة الحرف في القرآن الكريم وبالضبط في سورة الحج بمعنى قريب جدا من التعريفات التي سبقت وأشرنا إليها، والآية التي أفصحت عن لفظة الحرف هي قوله تعالى:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(حرف)، دار صادر بيروت، (د.ط)، (1434هـ،2013م)، ج 9، ص 41.

[2] الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، (1425هـ، 2004م .)، ص 135.

[3] مجمع اللغة اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (1425هـ ،2004م)، ص128.

❖ قوله تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ {الحج 11}.

يقصد بعبادة الله عزّ وجل على حرف وهي عبادته على وجه واحد والاستمرار على ذلك الوجه و أن يعبد الله في السراء دون الضراء؛ فيؤمن بالله مادامت حاله حسنة فإن غيرها الله وامتحنه بسوء حالٍ، كفر به وانقلب على وجهه، وذلك لشكه وعدم طمأنينته[1].

ومعنى الآية الكريمة أن المؤمن إذا أصابه خير فهو يؤمن بالله عز وجل وإذا أصابته مصيبة وفتنة يمتحنه الله عز وجلّ بها، كفر بعبادة ربه وانقلب على وجهه.

الحرف في الاصطلاح:

نجد الحرف متداولا في أغلب الكتب النحوية باعتباره اللبنة الأولى لبناء أي كلمة في العربية، فالحرف عند أحمد مختار عمر: "هو كلمة دلّت على معنى غير مستقل بنفسه، ولا يظهر إلاّ مع غيره، مثل: في، هل، لم، قد، بل، لكن"[2]. ومدلول الحرف "ما دّل على معنى في غيره"[3]، فالحرف شكل قصير و سهل في النطق به على خلاف الكلمات الطويلة التي يعسر النطق بها وفهم تركيبتها.

"فالحرف كلمة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها – بعد وضعها في جملة – دلالة خالية من الزمن"[4]؛ بعيدة كل البعد عن الواقع،" وليس له علامة يتميز بها كما للاسم والفعل، وهو على ثلاثة أقسام:

---

[1] ينظر، الحسن بن قاسم المراوي، الجنى الداني في حروف المعاني ،تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،(1413هـ،1992م)، ص24.

[2] أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط1، (1417هـ،1997م)، ص 201.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،القاهرة، (د، ط)، 1938م، ص 76.

[4] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ط3، 1966، ج1، ص 68.

ـ حرف مختص بالاسم: كحروف الجرّ.

ـ الأحرف التي تنصب الاسمَ وترفع الخبر.

ـ حرف مشترك بين الأسماء والأفعال: كحروف العطف، وحرفي الاستفهام"[1]. والحرف بمفهومه العام هو" لفظ يدل على النسب التي تكون بين الأسماء أنفسها وبين الأفعال، ولذلك قيل في حده: إنه لفظ يدل على معنى في غيره"[2].

و نلاحظ أن النحاة يجتمعون على تعريف واحد مشترك للحرف وهذا الأخير هو كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما على معنى في غيرها.

العطف في اللغة:

العطف هو أحد التوابع الأربعة، وله مكانة بالغة في اللغة العربية وقد تناوله اللغويين بكثرة في معاجمهم محاولين ضبط مفهومه اللغوي ونذكر منها قول ابن منظور في لسان العرب: "رجل عَطُوف وعَطَّاف يحمي المنهزمين وعطف عليه يعطف عَطْفاً رجع عليه بما يكره أوله بما يريد، وتعطف عليه وصَلَه وبرَّه وتعطف على رحِمَه رَقَّ لها والعاطفة الرَّحِم"[3].ويقال أيضا: "عطفت الشيء، إذا أمَلْتَه وانعَطَّف، إذا انعاج. ومصدر عطف العُطُوف. وتعطفَ بالرحمة تعطّفا. وعطف الله تعالى فلاناً على فلانٍ عَطْفاً. والرَّجُل يعطف الوسادةَ: يثنيها، عطفاً، إذا ارتفق بِها"[4]. فالعطف متعلق بالرحمة والعطف والحنان. وعرفه الأصفهاني أيضا:" العطف يقال في الشيء إذا ثنى أحد طرفيه إلى الآخر كعطف الغُصنِ والوسادة والحبل ومنه قيل للرداء المثنى عِطَافٌ"[5].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، (1424هـ،2004م)، ج1، ص 10.

[2] القاضي أبي الوليد بن رشد، الضروري في النحو، تح: منصور علي عبد السميع، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (،1431هـ،2010م)، ص 83.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة(عطف)، ج13، ص 518.

[4] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ط2،(1399هـ،1979م)، ج4، ص 351.

[5] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، (د،ط)، 1997م، ص 440.

من خلال هذه التعاريف يتبين لنا أن معنى العطف في اللغة هو جعل أحد طرفيه على الطرف الآخر، وهو أيضا الثني وبمعنى آخر هو الرحمة والحنان على الصغير والكبير.

العطف في الاصطلاح:

وردت تعاريف كثيرة للعطف في الاصطلاح نذكر منها: " العطف هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه"[1]، وهو نوعان: "عطف بيان وعطف نسق"[2].

ويقال أيضا أنه" تابع يدّل على مَعْنى مقصودٍ بالنسبة مع متبوعه يتوسَّط بينه وبين متبوعه أحد الحروف الثمانية، مثل: قام زيد وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد"[3].

ونستفيد من خلال ما سبق بأن العطف نوعان: عطف بيان وعطف نسق، كما أنَّ للعطف ثمانية حروف. وهي تعطف ما بعدها على ما قبلها. وتأتي لتتوسط بين تابع و متبوعه وتؤدي معنى خاصا.

2) أقسام العطف:

قسم اللغويون العطف إلى قسمين، عطف بيان وعطف نسق ، كما خصص كل قسم بأحكامٍ حتي يتمكن الدارس من التمييز بينهما:

2-1 عطف بيان: هو اسم تابع جامد شبيه بالصفة أو النعت في إيضاح متبوعه، ولا حاجة فيه إلى حرف عطف، وجيء به ليفسر الكلمة التي سبقته مثل: أقسم باللهِ أبي حَفصٍ عُمرَ؛ فعمر: عطف بيان على أبي حفص، فقد جاء لتوضيحه والكشف عنه إذا كان معرفة أو تخصيصه إذا كان نكرة، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ

[1] محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،(2007م، 1427هـ)، ص 489.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 538.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 127.

وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ **أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ** أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ {المائدة 95}[1]. ففي هذه الآية ينهى المولى تبارك وتعالى عن قتل الصيد في حالة الإحرام ثم يعطف على ذلك بقوله {**أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ** أَوۡ عَدۡلُ } حيث وردت بصيغة عطف البيان .

وعرفه ابن جني فقال: "أن يقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل. تقول: قام أخوك محمد، كقولك: قام أخوك الظريف "[2]

سمي بعطف بيان وشبه بالنعت كما شبه بالصفة ولم يسم بكليهما، لأنه اسم غير مشتق من فعل، فهو اسم جامد يتبع اسما سابقا عليه يوافقه في المعنى ويخالفه في اللفظ للزيادة في بيانه ووضوحه، والغاية منه توضيح المعطوف عليه إن كان معرفة أو تخصيصه إذا كان نكرة.

- ✓ **مواضع عطف البيان:**

يرد عطف البيان في عدة مواضع نذكر منها:

"الاسم بعد الكنية: حبَّذا الخليفة أبو بكر الصديق.

الاسم بعد اللقب: نعم الخليفة الفاروق عمر.

الاسم الظاهر بآل بعد اسم الاشارة: أعجبني هذا الخطيب.

---

[1] ينظر، مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص 182.

[2] أبي الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (د،ط)، 1988م، ص 70.

التفسير بعد المفسر: خير ما يملك العسجد الذهبُ.

الموصوف بعد الصفة: المسيح عيسى رسول الله"[1].

ونستنتج أن عطف البيان ليس مقتصرا على موضع واحد وإنما تعداه إلى مواضع متنوعة حفلت بها اللغة العربية.

✓ **أحكامه:**

1. يتطابق عطف البيان مع متبوعه في أمور عدة منها:

- في التعريف والتنكير، قوله تعالى: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ **وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ**﴾ {إبراهيم 16}، فعطف البيان جاء نكرة ليطابق متبوعه.

- في الاعراب مثل: في بلادنا محاولةٌ علمية، تصنيع النفط ؛ فهنا رفع عطف البيان ليطابق متبوعه[2].

- في التذكير والتأنيث مثل: فاز المتسابقون الجزائريون محمد وعلي وإبراهيم؛ جاء عطف البيان مذكر ليطابق متبوعه كما يرد أيضا مؤنث مطابقاً لمتبوعه قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ **يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ** لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ {النور 35}.

- في الجمع مثل: نجح كل هؤلاء التلاميذ ؛ المطابقة في الجمع.

- في الإفراد مثل: نجح هذا التلميذ؛ المطابقة في الإفراد.

[1] إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2009م، ص 113.

[2] ينظر، المرجع نفسه ، ص113 .

- في التثنية مثل: نجح هذان التلميذان؛ المطابقة في التثنية.[1]

2. يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه وأشهر منه.

3. عطف البيان ليس هو المقصود بالحكم بل المقصود هو المتبوع وجئنا بعطف البيان لتوضيحه والكشف عن مراده.

4. عطف البيان في الجملة مثل قوله تعالى:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ { طه 120}؛ فجملة ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ ﴾ عطف بيان على جملة ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾.[2]

ونلحظ أن عطف البيان يكون بدون حروف العطف الثمانية، كما أنه ليس هو المقصود بالحكم وإنما المقصود بالحكم هو المتبوع، وقد أتي به توضيحا له ، ويجب أن يكون أوضح من متبوعه وأشهر منه.

2-2 عطف النسق:

عرفه اللغويون بأنه "التابع الذي يتم فيه الربط بين المعطوف والمعطوف عليه بواسطة أحد حروف العطف وكلٌّ منها يؤدّي معنى خاصاً، وهذه الحروف هي: الواو، الفاء، ثم، بل ، لكن، حتى، أم، أو"[3]. وهي حروف مرتبطة ارتباطا وثيقا بعطف النسق.

✓ **أحكامه:** تتمثل في عدة عناصر أهمها:

1. عطف الاسم على الاسم وهو أنواع:

1-1 عطف الظاهر على الظاهر نحو: جاءَ زُهيرُ وأُسامةُ.

1-2 عطف المضمر على المضمر نحو: أنا وأنت صديقان.

[1] ينظر، إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، ص 113.

[2] ينظر، مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 183.

[3] أبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص 111.

1-3 عطف المضمر على الظاهر نحو: أكرمت سليما وإيَّاك.

1-4 عطف الظاهر على المضمر نحو: ما رأيت إلا إيَّاك وعليًّا، لكن لا يجوز عطف الضمير المتصل المرفوع، والضّمير المستتر إلا بعد توكيدهما بالضمير المنفصل، كقوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ **فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ** فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ {المائدة 24}.

ـ كما يجوز العطف عليهما إذا كان بينهما فاصل كقوله تعالى:﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ **يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ** مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡ ۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ﴾ {الرعد 23}[1] .

ـ ويجوز العطف على الضمير المتصل المجرور كقوله تعالى:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِ ۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ **وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ** وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ {البقرة 217}، فالباء في (به) ضمير مجرور عطف عليه اسم ظاهر (المسجد)[2].

[1] ينظر، مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 189

[2] ينظر، مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 189.

ونستفيد من العنصر الآنف أن له أنواعا عديدة مرتبطة ببعضها البعض بين عنصرين أساسيين هما المضمر والظاهر وهو ما يسمى بعطف النسق.

2. عطف الفعل على الفعل: يشترط أن يتحدا زمانا وقسم إلى نوعين:

2-1 اتحدا نوعاً، كقوله تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤۡتِكُمۡ أُجُورَكُمۡ وَلَا يَسۡـَٔلۡكُمۡ أَمۡوَٰلَكُمۡ ﴾ { محمد 36}.

2-2 اختلفا نوعاً، نحو: إن تجيء أكرمتك وأعطك ما تريد[1].

وهذا العنصر متعلق بالاتحاد و الاختلاف النوعي بين الفعل والفعل.

3. يجوز حذف الواو والفاء مع معطوفهما إذا كان هناك دليل يدل عليهما كقوله تعالى:﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾ { الأعراف 160}؛ أي فضَرَبَ بعصاه فانبجست.

4. عطف الاسم على الاسم من خلال حرف الواو وقد يكون:

4-1 العطف بسبب الاختصام ، نحو: اختصَمَ زيدٌ وعمروٌ.

4-2 العطف بسبب الاشتراك، نحو: اشترك خالدٌ وبكرٌ.

4-3 العطف بسبب البينية، نحو: جلست بين سعيدٍ وسليمٍ[2].

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 190.

[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ، ص 190.

وفي هذا العنصر نلحظ أن العطف يكون بين الاسم والاسم بواسطة حرف الواو وينعطف بسبب الاشتراك والبينية والاختصام.

5.إذا كان المعطوف بالفاء جملة فيكون معناه السببية، كقوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيۡنِ يَقۡتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنۡ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسۡتَغَٰثَهُ ٱلَّذِي مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِي مِنۡ عَدُوِّهِۦ **فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ** قَالَ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّهُۥ عَدُوّٞ مُّضِلّٞ مُّبِينٞ ﴾ { القصص15}[1].

نستنتج أن عطف النسق يتم بواسطة أحد حروف العطف الثمانية ولا يتم بدونهم، ليربط بين المعطوف والمعطوف عليه ويضم كل حرف من هذه الحروف معنى خاصا في ذاته. حيث تميز هذا النوع من العطف بحالات عديدة أهمها عطف الاسم على الاسم ،عطف الفعل على الفعل، وعطف الاسم على الاسم بالواو.

3) أنواع العطف:

لقد أجمع النحويون على تقسيم العطف إلى أنواع ثلاث هي:

3-1 العطف على اللفظ:

وهذا النوع من العطف "هو الأصل، نحو قولنا: ليس زيد بقائمٍ ولا قاعد. بالخفض؛ وشرطه إمكان توجه العامل إلى المعطوف ، فلا يجوز في نحو: ما جاءني من امرأة ولا زيد، إلا بالرفع عطفاً على الموضع، لأن من الزائدة لا تعمل في المعارف. و قد يمتنع العطف على اللّفظ وعلى المحلّ جميعا، نحو: ما زيد قائماً لكن أو بل قاعد؛ لأنّ في العطف على اللّفظ إعمال ما في الموجب، وفي العطف على المحل اعتبار الابتداء مع

[1] ينظر، المرجع نفسه، ص 190.

زواله بدخول الناسخ، والصّواب الرفع على إضمار المبتدأ "[1]؛ فالعطف يكون بأدوات تساهم في تغيير حركة المعطوف بين الخفض والرفع والنصب.

3-2 العطف على المحل:

ومن بين أنواع العطف أيضا نجد العطف على المحل ومن بين قواعده كون العطف هنا بالنّصب والتَّناسب، نحو: ليس زيد بقائم ولا قاعداً، وله ثلاث شروط عند المحققين:

أولا: شرطه إمكان ظهور المحل على الوجه الأفصح، نحو: ليس زيد بقائم؛ أن تسقط الباء فتنتصب، أو: ما جاءني من امرأة ؛ و "من" فترفع، لهذا لا يجوز قول: مررت بزيدٍ وعمراً[2].

ثانيا: أن يكون الموضع بحق الأصالة، فلا يجوز قول: "هذا ضارب زيداً وأخيه"؛ لأن الوصف المستوفي لشروط العمل الأصلُ إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل، وقد أجازه البغداديون.

ثالثا: شرطه وجود الطالب لذلك المحل، أي المحرز، وابتنى على هذا امتناع مسائل نحو: إن زيداً وعمرو قائمان، ذلك أن المُحرز لرفع زيد هو الابتداء، والابتداء هو التجرّد، وهنا قد زال التجرّد بدخول "إنَّ"[3]؛ التي أزالت علة الرفع عن زيد المرفوعة التي عطفت على عمرو

مما يتضح لنا أنّ العطف على المحل هو نوع من أنواع العطف يجب أن تتوفّر فيه ثلاث شروط وهي : إمكان ظهوره في الفصيح وأن يكون الموضع بحق الأصالة ووجود المحرز أي الطالب لذلك.

---

[1] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بدمشق، ط 1،(1384هـ،1964م)، ص 525.

[2] ينظر، المصدر نفسه، ص525.

[3] ينظر، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بدمشق، ط 1،(1384هـ،1964م)،ص 526.

3-3 العطف على التوهم:

ومن أنواع العطف أيضا يظهر نوع جديد لا يقل أهمية عن سابقيه وهو العطف على التوهم ومن بين الأمثلة على ذلك: " ليسَ بزيد قائم ولا قاعد. بالخفض على توهم. دخول الباء في الخبر، وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم ، وشرط حسنه كثرة دخوله هناك "[1].

ويتبين لنا بعد هذه الإطلالة القصيرة على هذا النوع الجديد من أنواع العطف أن دخول الباء على الخبر يحدث توهّما للسَّامع وخلطا لأوراقه في بعض الأحيان.

4) أحكام العطف

سميت بحروف العطف لأنها تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما أنها تجعل ما بعدها تابعا لما قبلها في الحكم الإعرابي، فهي حروف معانٍ تدلّ على معنى في غيرها بحسب الجملة التي تقع فيها؛ "فإن عطفت عَلَى مرفوع رَفعت، أو عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبت، أَوْ على مخفوضٍ خَفَضْت، أَوْ عَلَى مجزومٍ جَزَمْت "[2]، وهي حروف مبنية وليست معربة وتنقسم إلى ثلاث:

4-1 الحروف المبنية على الفتح الظاهر: " وتتمثل في الواو والفاء وثمَّ، كما نلاحظ أن الحركة الأخيرة لكل حرف هي الفتحة الظاهرة"[3]، نحو:

- حرف الواو، مثل: جاء زيد وَ عمرو.
- حرف الفاء، مثل: قام خالد بأكلّ الطبق الأول فَالثاني فَالثالث.
- حرف ثمَّ، مثل: جاء زيد ثُمَّ عمرو.

ونستفيد أن حروف العطف الثلاثة الواو والفاء وثمَّ حروف عطف مبنية على الفتح الظاهر لا محل لها من الإعراب وتؤدي معان ووظائف مختلفة .

---

[1] المصدر نفسه، ص 529.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، تح:عبد الفتاح الحموز، مكتبة دار الفيحاء، الكويت، ط 1، (1414هـ،1994م)، ، ص 109.

[3] إبراهيم قلاتي، قصة الاعراب، ص360.

2-4 **الحروف المبنية على السكون الظاهر**: "وتتمثل في أو وأم ولكن و بل، كما نلاحظ أن الحركة الأخيرة لكل حرف هي السكون الظاهر"[1]، نحو:

- حرف أَوْ، مثل: خرج زيد أَوْ عمرو.
- حرف أَمْ، مثل: أجاء زيدٌ أَمْ عمرو ؟.
- حرف لَكِنْ، مثل: لا أحب زيداً لكنْ عمراً.
- حرف بَلْ، مثل: ما جاء زيدٌ بلْ عمروٌ.

نستنتج أن حروف العطف الأربعة أَوْ وأَمْ ولَكِنْ وبَلْ هي حروف عطف مبنية على السكون الظاهر لا محل لها من الإعراب وتؤدي دلالات مختلفة .

3-4 **الحروف المبنية بناء مقدّرا** : "وتضم الحرف حتَّى "[2]، نحو:

- حرف حتَّى، مثل: التهمت النِّيران جميع الغابة حتَّى جذور الأشجار.

مما يتضح أنَّ الحرف حتّى هو حرف عطف مبني على السكون المقدر للتعذر لا محل له من الاعراب وقد أدى هو الآخر دلالته ومعناه.

ونلاحظ من خلال هذه الجولة السريعة على حروف العطف أنها تعرب كلها حروف عطف مبنية إما على الفتح الظاهر أو السكون الظاهر المقدر، أو مبنية بناء مقدراً لا محل لها من الاعراب وأنَّ المعطوف يتبع دائما المعطوف عليه في الحكم الاعرابي؛ أي له نفس العلامة الإعرابية كما أنَّ هذه الحروف تؤدي وظائف مختلفة.

[1] المرجع نفسه، ص 356.

[2] ينظر، نفسه، ص 321.

المبحث الثاني: حروف العطف عند النحاة.

لحروف العطف قيمة ثابتة وأهمية كبيرة عند النّحاة الذين أولوها عناية كبرى وقد حملت هذه الحروف دلالات متنوعة اكتشفها النحاة وهي كالآتي:

1) دلالة الواو:

حرف الواو من بين الحروف التي تحمل عدة دلالات أهمها دلالة مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه، " فإن شئت جعلت الآخر هو الأول، والأول هو الآخر. فإن قلت : زرت عبدَ اللهِ وزيداً، فأيُّهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة.

1-1 كما أوضح الطبري أنها تقتضي التشريك، فتوجب لما بعدها ما توجبه لما قبلها. وعبر عنها الرازي بواو الجمع المطلق، وذكر أن بعضهم جعلها للترتيب مستدلا بقوله تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ **فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ** أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ {يوسف101}. لأن تخليق السموات مقدم على تخليق الأرض".[1]

نلاحظ أن الواو أفادت الاشتراك المطلق في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بصفات المعطوف غالبا.

2-1 تدل على الترتيب والمهلة، كقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا **نُوحًا وَإِبْرَٰهِيمَ** وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ { الحديد26}. وفيها عطفت "الواو" إبراهيم المتأخر زمنيا على نوح المتقدم زمنيا.

[1] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، ط1، (، 1422هـ،2001م)، ج1، ص 554.

1-3 تدل على عكس الترتيب، كقوله تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ {الشورى03}.

وكقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ {البقرة 21}، فالقرينة اللفظية " قبلك" و"قبلكم" تدل على عكس الترتيب"[1]؛ أي العودة زمنيا إلى الماضي ومخالفة الترتيب الزمني المعتمد.

1-4 "وقد تفيد التخيير إذا وقعت بعد "إما" الثانية، مثل: عاشر الأصحاب إما العقلاء وإما العلماء.

1-5 التخيير مباشرة بغير "إما" مثل: تنزه الآن بالسيارة والدراجة.

1-6 التقييم، مثل: الجملة نوعان: فعلية واسمية"[2]. وهذه وظائف إضافية يؤديها أيضا حرف الواو.

1-7 وتكون للحال بمنزلة (إذ).قال الله تعالى:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ ۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ظَنَّ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخۡفُونَ فِيٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبۡدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ

[1] ينظر، عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، ط1، (1413هـ،1992م)، ص 1167.

[2] ينظر، نفسه، ص 1167.

مَضَاجِعِهِمۡ ۖ وَلِيَبۡتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمۡ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ {آل عمران 154}، وقد حملت الواو في هذه السياق معنى إذ في قوله:{وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم}، وتكون أيضا بمعنى "مع" كقولك : جاء البردُ والطيالسة[1].

بعد رحلتنا مع حرف الواو تجلّى لنا أن حرف الواو عند النّحاة حمل عدة معاني مثل مطلق الجمع أو التشريك أو الترتيب أو التعقيب أو التخيير إذا وقعت بعد إما أو بغير إما، وقد تقع الواو أيضا بمعنى "إذ" أو "مع".

2) دلالة الفاء:

حرف الفاء عند النحاة هو الآخر اكتسب أهمية بالغة وعناية فائقة ويظهر من خلال مكانته أنه: "حرف عطف يشرك المعطوف مع المعطوف عليه لفظا وحكما"[2]،ويحمل وظائف أخرى منها: "ما يدل على أنّ الثاني بعد الأول ولا مهلة. وتكون جوابا للجزاء، فيكون منقطعا مما قبله في الاعراب، وتكون ناصبة للفعل في جواب الأمر والنهي والتمني والعرض والنفي والاستفهام والدعاء"[3].وتفيد أموراً ثلاثة:

2-1 **الترتيب:** أن يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة وهو العطف المعنوي، مثل: جاء المدير فالمعلّم؛ أي جاء المدير و بعده مباشرة المعلّم. وإمّا أن يكون العطف بها عطفا مفصّلا على مجمل فهو العطف الذكري أو عطف لمجرد المشاركة في الحكم بحيث يصّح أن تحل " الواو" محلّها، كقوله تعالى: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا**

[1] ينظر، أبو القاسم بن اسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2،(1406هـ،1986م)،ص 37

[2] علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، (1414هـ،1993م)،ص 214.

[3] أبي القاسم بن اسحاق الزجاجي، حروف المعاني، ص 39.

مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ {البقرة 36}[1].

ففي هذه الآية يتّضح لنا أنّ الخبير تبارك وتعالى أورد حادثة خروج نبي الله آدم من النعيم الذي كان فيه ، مرتبا بالفاء بعد حادثة وسوسة الشيطان إليه بالأكل من شجرة الخلد.

2-2 **التعقيب:** أن يكون كلّ شيء بحسبه مثل: أزهرت الأشجارُ فأثمرت ؛ فالأثمار على الشّجر تعقب تفتح الأزهار عليها[2].

3-2 **السببية:** وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة. فمن عطف الجملة قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ **فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ** ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ { القصص 15}.

أما عطف الصفة قوله تعالى:﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ **فَمَالِـُٔونَ** مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ **فَشَٰرِبُونَ** عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ {الواقعة51}.[3].

ونلاحظ أنَّها "تضم الشيء كما فعلت الوَاوُ، غير أنها تجعل ذلك متسقا بعضُه بعض؛ ذلك قولك : مررت بعمرٍ وفريدٍ فخالدٍ "[4].

---

[1] ينظر، عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي، ص 747.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 747.

[3] ينظر، عزيزة فوال بابتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ، ص 747.

[4] ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1408هـ،1988م)،ج 4، ص 217.

نستنتج أن الفاء تدل على ورود الثاني بعد الأول، ولا مهلة بينهما، كما أنها تفيد الترتيب و التعقيب والسببية و لها دور كبير في اتساق وانسجام الجمل بعضها ببعض، وقد تشابهت مع الواو في إفادتها معنى المشاركة في الحكم .

3) دلالة ثمّ:

حرف ثمَّ من بين حروف العطف الأكثر رواجا واستخداما لدى النحاة ومن معانيها أنها "تفيد المهلة والتراخي تقول: قام زيد ثم عمرو؛ أي بينهما مهلة "[1] وتحمل ثم معنى "الترتيب مع عدم التعقيب، (أي: الترتيب مع التراخي)، وهو انقضاء مدة زمنية طويلة بين وقوع المعنى على المعطوف عليه ووقوعه على المعطوف، وتقدير المدة الزمنية الطويلة متروك للعُرف الشائع–كما رددنا– فهو وحده الذي يحكم عليها بالطول أو القصر، ولا يمكن وضع ضابط آخر يحددها، لأن ما يعتبر طويلا في حادثة معينة قد يكون قصيرا في غيرها؛ فرد الأمر للعُرف. ومن الأمثلة على ذلك: زرعت القطن، ثم جنيته، دخل الطالب الجامعة ثم تخرج ناجحاً"[2]، فثم في الغالب تفيد الترتيب والتراخي.

ومن بين الذين تطرقوا للحرف ثمَّ ومعناه نجد "الفراء الذي يذكر أن هذه الأداة كالفاء في إفادة الترتيب. فإن قلت: زرتُ عبْدَ اللهِ ثم زيداً، كان الأول قبل الآخر، وأضاف الطبري أنها تؤذن بانقطاع ما بعدها عما قبلها. وعبر الزمخشري عن ذلك بالتراخي الزمني، والتطاول، والمدة والوجود بين المتعاطفين"[3].

من خلال ما سبق يتبين لنا أنّ دلالة ثمَّ ،تتحدّد في الترتيب مع التراخي و انقطاع ما بعدها عما قبلها كما أنَّها تشترك مع الفاء في معنى الترتيب.

4) دلالة حتّى:

يذهب جمهور النحاة أن حرف حتى "يستعمل حرف عطف، أي أنّ المعطوف غاية في الحكم"، و" معناه الدلالة على أن المعطوف بلغ الغاية في الزيادة أو النقص

[1] أبي الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، ص 70.
[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 576.
[3] محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص 571.

بالنسبة للمعطوف عليه ؛ سواء أكانت الغاية حسية أو معنوية، محمودة أو مذمومة[...] مثل: حبسَ البخيل أمواله حتى الدِّرهم. ارتضى لنفسه المعايب حتى الاستجداءَ"[1]. ونلاحظ من خلال هذه الأمثلة أنّ حتّى تفيد الغاية للمعطوف عليها في الزيادة والنقصان.

ويجب أن تتوفر شروط أربعة فيها حتى تكون عاطفة :

4-1 أن يكون المعطوف بها اسماً، فلا يصح أن يكون فعلاً ولا حرفاً، ولا جملة، نحو: استخدمت وسائل الانتقال حتى الطيارة .

4-2 أن يكون الاسم المعطوف بها اسما ظاهراً لا ضميراً، وصريحاً لا مؤولاً.

4-3 أن يكون المعطوف بعضاً حقيقيا من المعطوف عليه، فمثال البعض الحقيقي: بالرياضة تَقْوى الأعضَاءُ حتّى الرّجلُ، ومثال التشبيه بالبعض: أعجبني العصفور حتى لونُه، ومثال البعض بالتأويل: تمتعَت الأسرة بالعيد حتى طيورُها.

4-4 أن تكون الغاية الحسية أو المعنوية محققة لفائدة جديدة، فلا يصح: قرأت الكتب حتى كِتاباً.[2]

نستنتج مما سبق أنّ حتّى تفيد الغاية في الزيادة أو النقص وينبغي أن تتوفر فيها شروط أربعة لتجعل منها عاطفة، و هي حرف يشرك في الحكم والاعراب.

5) دلالة بل:

بل من حروف العطف الّتي " تُفيد الإضراب عن الأوّل والإثبات للثاني تقول: قام زيدٌ بل عمروٌ"[3].

ويشترط فيها " أن يكون معطوفها مفرداً لا جملة"[4]،وتكون عاطفة " في النفي والنهي، فتقرّر حكم ما قبلها ، وتثبت نقيضه لما بعدها، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 580.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 510.

[3] أبي الفتح عثمان بن جني ، اللمع في العربية، ص 71.

[4] محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ،1999م)، ص 111.

بل عمراً، فقررت النفي والنهي السابقين، وأثبت القيامَ لعمرو ، والأمر بضربه، كما يعطف بها في الخبر المثبت، والأمر؛ فتفيد الاضراب عن الأول، وتنقل الحكم الى الثاني، حتى يصير الأول كأنه مسكوتُ عنه، نحو: قام زيد بل عمرو ، واضرب زيداً بل عمراً"[1].

نستنتج من خلال ما سبق بأن بل تفيد الاضراب، والاضراب بمفهومه العام نوعان: إضراب إبطالي تمثل في النهي والنفي في إبطال معنى الجملة الأولى و إثبات الجملة الثانية، أما الإضراب الانتقالي فتمثل في الخبر المثبت والأمر في أن تنتقل من شيء الى آخر مع عدم إبطال الكلام الأول.

6) دلالة أو:

حرف أو هو الآخر من بين حروف العطف الذي يحمل عدة دلالات فهو يشرك في الإعراب، لا في المعنى، لأنك إذا قلت: قام زيدُ أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما. وقال ابن مالك: أنها تشرك في الإعراب والمعنى، لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك في قيامه. ولها عدة معان:

6-1 الشك نحو: قام زيدُ أو عمرو[2].

6-2 الإبهام: "وذلك إذا كنت عالما بالأمر ولكن أردت أن تبهمه على السامع ،نحو: تصدقت بصدقة قليلة أو كثيرة"[3].

ونلحظ أنَّ أو حملت معنيين هما الشكّ الذي يكون من جهة المتكلم؛ و يعني أنّ المتكلم شاكٌّ في كلامه، أما الابهام فكان المتكلم عالماً به لكنه أبهمه على السامع لحاجة في نفسه.

6-3 "التخيير: وهي الواقعة بعد الطلب، نحو: (تزوج سعاد أو أختها)، (خذ قلما أو دفتراً).

---

[1] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط 20،(1400هـ،1980م)،ج 3، ص 236.

[2] ينظر، الحسن بن قاسم المراوي، الجني الداني في حروف المعاني، ص227.

[3] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، (1420هـ،2000م)، ج 3، ص251.

6-4 الإباحة نحو: (جالس العلماء أو الزهاد)، (تعلم الفقه أو النحو)"[1].

ونستنتج من خلال العنصرين الفارطين أنّ التخيير لا يتيح الجمع بين الشيئين أما الإباحة فَتُتِيحُ الجمع بينهما.

6-5 " التقسيم مثل: النتائج نوعان: رسوب أو فوز"[2].

6-6 الإضراب كقوله تعالى:﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾ {الصافات 147}.

6-7 ذكر ابن مالك أن "أو" توافق "ولا" بعد النهي، كقوله تعالى:﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا﴾ { الإنسان 24}، وبعد النفي كقوله تعالى:﴿ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ ﴾ { النور 61 } [3].

فحرف "أو" من خلال العناصر السابقة قد أفادت التقسيم الذي يقضي بالتفصيل في معنى الجملة، كما حملت أيضا معنى بل التي أفادت الإضراب ووافقت في موضع آخر "ولا" بعد النفي والنهي.

6-8 " أن تكون بمعنى "إلى" وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة ، نحو: لألزمنّك أو تقضيني حقّي.

6-9 التقريب نحو: ما أدري أسلْمَ أو ودّع، قال الحريري وغيره.

6-10 الشرطية نحو: لأضربنّهُ عاش أوْ ماتَ ، أي إن عاش بعد الضرب وإن مات.

6-11 التبعيض كقوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ {البقرة 135} "[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 251.

[2] عزيزة فوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص 275.

[3] الحسن بن قاسم المراوي، الجني الداني في حروف المعاني، ص 227.

[4] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص 70.

نستفيد من خلال ما سبق أنّ حرف" أو" حمل معاني جديدة منها معنى "إلى" وكذلك معنى التقريب المتعلق بالزمن أو المكان ومعنى الشرطية وتعتمد على تعلّق المعطوفين بـ أو التي حملت معنى الشرط وأخيرا اقترنت أو بالتّبعيض أي "جزء من" كما رأينا في المثال الأخير.

7) دلالة أم:

أم حرف عطف من الحروف التي تقع بين شيئين مرتبطين ارتباطا وثيقا ولا يستقيم المعنى إلا بهما معا، وهو قسمان:

7-1 "متصلة: يعطف بها بعد همزة الاستفهام وهمزة التسوية لارتباط ما قبلها بما بعدها في المعنى. نحو: أأنتُم أسمى قدراً أمِ الأدباءُ؟ هنا وقعت أم بين مفردَيْن – أأنتُم ساعدتم الوطن أم نحن ساعدناه؟ هنا وقعت بين جملتين– سواء تكلمتم أم لم تتكلموا. أم: بعد همزة التسوية وهي تقع في مثل هذه الحال بين جملتين في تأويل المفرد، وهكذا فالتأويل هو: سواءُ تكلّمتم وعَدَمُهُ "[1].

7-2 **منقطعة:** تفيد الإضراب إذا لم تسبقها إحدى الهمزتين ، فتقع بين جملتين مستقلتين ، وينقطع ما بعدها عما قبلها. نحو: هل تَسْتَوي الظُلمات والنُّور أم هل يَستَوي العالم والجاهل[2].

نستنتج أن "أم" تفيد الإضراب وهي نوعان: متصلة ومنقطعة، فالمتصلة تربط ما قبلها بما بعدها وتقع بعد همزة الاستفهام وهمزة التسوية، أمّا المنقطعة فتقطع ما بعدها على ما قبلها وتقع بين جملتين مستقلتين .

8) دلالة لكن:

لكن من حروف العطف القوية التأثير عند النحاة الذين عرفوها بأنها حرف يحمل معنى الاستدراك [3]، و لكي يؤدي وظيفة العطف ينبغي أن تتوفر فيه ثلاثة شروط:

---

[1] محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والانشاء والعروض، ص 92.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 93.

[3] ينظر، عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، ص 862.

8-1 أن يكون المعطوف به مفرداً لا جملة، مثل: ما قطفت الزهرَ لكن الثمَر.

8-2 ألا يكون مسبوقا بالواو مباشرة، نحو: ما صافحتُ المسّيء لكن المحسنَ.

8-3 أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، نحو: لا تأكل الفاكهة الفجّة لكن الناضجة[1].

نفهم مما سبق أن "لكن" حرف عطف يفيد الاستدراك، وليكون عاطفا يجب أن تتوفر فيه شروط ثلاثة، كما أنه يثبت لما بعده حكماً مخالفاً لحكم ما قبله.

✓نستنتج مما سبق أنَّ حروف العطف عند النحاة كثيرة ومتعددة وقد اختلفت من حرف إلى آخر وتنوعت، واختلف الحرف نفسه في معناه باختلاف السياق الذي يرد فيه، كما أدّت معاني أصلية إضافة إلى المعاني الفرعية، ولا يصحّ العطف بها إلا بتوفر شروط معينة.

المبحث الثالث: حروف العطف عند البلاغيين

لا تختلف مكانة حروف العطف عند البلاغيين عنها عند النُّحاة وقد حملت دلالات مختلفة أهمّها:

1) دلالة الواو:

حرف الواو عند البلاغيين من أهمّ حروف العطف التي نالت مكانة كبيرة فالواو دائما لمطلق الجمع، والجمع بين الشيئين يقتضي مناسبة بينهما لارتباطهما ببعضهما البعض[2]. ومن فوائد هذا الحرف أنه يقتضي " مشاركة المعطوف والمعطوف عليه في ذلك المعنى"[3]، ويجب أن يتوفر شرط وهو:" إذا كان العطف بالواو شرط كونه مقبولا أن يكون بين الجملتين أو المفردين جهة جامعة، نحو: خالدٌ يكتب ويشعر؛ لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر، ونحو: الله يقبض ويبسط، والأمير يعطي ويمنع، وما بين القبض والبسط، وبين الإعطاء والمنع من التضاد الموجب للتلازم. لأن الضد أقرب خطرا بالبال

[1] ينظر، عباس حسن، النحو الوافي، ج 3، ص 616

[2] ينظر، الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ،2003م)، ص 120.

[3] سراج الدين بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ،1983م)، ص 251.

عند خطور مقابله"[1]، و" لأن الواو هي الأداة التي تخفي الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم ودقة في الإدراك ، إذ لا تفيد إلا مجرّد الربط"[2].

أفادت الواو هنا معنى الجمع بين الشيئين وهو مشاركة المعطوف والمعطوف عليه في المعنى، كما أنها تحتاج أيضا إلى فهم وإدراك إضافة إلى كونها أداة ربط بين المعطوفين.

2) دلالة الفاء:

عرَّف البلاغيون حرف الفاء على أنَّه :"إيراد التّرتيب في الرّتبة أو في الذكر على سبيل المجاز"[3]، " فيفيد مع التَّشريك التّرتيب والتعاقب"[4].

ومن خلال هذين الرّأيين يتبيّن أنَّ حرف الفاء قد أفاد التَّرتيب والتَّعقيب .

3) دلالة ثمَّ:

وقد أفادت ثمَّ "الترتيب مع التراخي"[5]، كأنْ تقول: "خرجتُ ثمَّ خرج زيدٌ، إذا أردت أن تخبر أن خروج زيدٌ كان بعد خروجك بمُهلة"[6].

نستنتج أن ثم أفادت معنى الترتيب مع التراخي وهو عدم التعقيب أي بينهما مهلة.

4) دلالة أو:

ويعد حرف أو من أكثر الحروف التي نالت عناية البلاغيين وقد أولوها عناية فائقة ويختص هذا الحرف بمعان كثيرة منها:

---

[1] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، (1395هـ،1975م)، ص 403.

[2] محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م، ص 347.

[3] عبد الرحمان حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، (1416هـ،1996م)، ص 470.

[4] محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 347.

[5] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص 504.

[6] الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، ص 119.

4-1 الشك، نحو قوله تعالى:﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ {المؤمنون 113}.

4-2 الإبهام، نحو قوله تعالى:﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ {سبأ 24}.

4-3 التخيير إذا وقعت بعد الطلب وذلك إذا امتنع فيه الجمع نحو: خذ من مالي ديناراً أو درهماً.

4-4 الإضراب، نحو قوله تعالى:﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ {الصافات 174}[1].

ونستفيد من خلال العناصر السابقة أنّ حرف "أو" يفيد الشك على السامع عند التباس العلم بشيء ما أو الإبهام عندما يكون المتكلم عالما بالأمر لكنه أبهم على السامع لقصد في نفسه، و كذلك يفيد التخيير بين الشيئين فأيهما اختار كان هو المباح كما يفيد الإضراب الذي يحمل معناه حرف "بل".

5-4 "التقسيم، نحو: المولود ذكر أو أنثى.

6-4 الإباحة: وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو: جالس العلماء أو الزهّاد، وإذا أدخلت "لا" الناهية امتنع فعل الجميع، نحو قوله تعالى:﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ { الانسان 24}، إذ المعنى لا تطع أحدهما"[2].

[1] ينظر، بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ص 56.

[2] المرجع نفسه، ص 56.

من خلال الفوائد السابقة يتبين لنا أن حرف (أو) يفيد التقسيم التفصيلي وهو تفصيل الأشياء المتفرّعة بعد عنصر مهم جدا، ويفيد أيضا الإباحة؛ وهي إباحة أحد الشيئين وعدم الجمع بينهما.

5) دلالة أم:

أم من بين حروف العطف الّتي اهتم بها البلاغيون حيث قسموها إلى قسمين:

5-1 **متصلة:** تقع بعد همزة التسوية كما تقع بين جملتين مؤولتين بمفردين اسميتين أو فعليتين أو مختلفتين نحو قوله تعالى:﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ {ياسين 10}؛ كما تقع بعد همزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين بين مفردين نحو: أزيد عندك أم عمرو؟؛ أي أيهما عندك[1].

5-2 "منقطعة: أما أم المنقطعة فإنها تكون بمعنى (بل) كقولك: أقمت أم طلعت الشمس؟، ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد، فلابد من وقوع الجملة بعدها"[2].

مما يتضح لنا أن "أم" المتصلة إن طلبت للتعيين أو التسوية بين شيئين أو أكثر فلا يتحقق إلا بأكثر من واحد، وسميّت بالمتصلة لأن ما يوجد قبلها لا يستغني عما بعدها، أما المنقطعة فإنها تفيد معنى الإضراب في المعنى مثلها مثل (بل).

✓ تعددت حروف العطف وتنوعت دلالاتها عند البلاغيين في باب علم المعاني عامة وفي الوصل والفصل خاصة، فقد أولوها عناية كبيرة في كتبهم وشرحوا معانيها، لكن بالرغم من هذا إلاّ أنهم لم يتطرقوا إلى جميع الحروف الثمانية بل شرحوا بعضها وركزوا على أهم حرف وهو الواو أما الحروف الأخرى فقد كان شرحها مجرّد إعطاء مثال عنها.

❖ ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن دلالة حروف العطف بالمقارنة بين النحاة والبلاغيين تمثلت في أن النحاة كانت كتبهم تزخر بمعاني هذه الحروف ودلالاتها المختلفة

[1] ينظر، بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، ، ص 45.

[2] المرجع نفسه، ص 45.

عكس البلاغيين الذين ركزوا على بعضها فقط، وبالرغم من هذا إلاّ أن دلالة هذه الحروف قد تشابهت عند النحاة والبلاغيين، إذ كان بمقدورنا القول أنها تماثلت وكانت متطابقة من حيث الدلالة والمعنى بالمقارنة بينهما، إذ لم نجد اختلافا بينهما باستثناء عدم وجود دلالة بعض الحروف في كتب البلاغيين، لكن كانت الإشارة إليهم عن طريق حكم ذلك الحرف بصفة عامة، باعتباره حرف من حروف العطف فالحكم شامل عليهم جميعا.

الفصل الثاني

دلالات حروف العطف

في سورة البقرة

المبحث الأول: ماهية سورة البقرة.

1) تعريف سورة البقرة:

تعد سورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم وهي الثانية في ترتيب المصحف بعد سورة الفاتحة، و" جميعها مدنية بلا خلاف، وآياتها مائتان وثمانون وسبع آيات [...] وهي من السّور المدنية التي تُعنى بجانب التشريع ، شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية "[1]

وتعتبر سورة البقرة" أول سورة نزلت بـ "المدينة" إلا قوله تعالى: وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ { البقرة 281}، فإنّها آخر آية نزلت، ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بـ"منى"، وآيات الرّبا أيضا من أواخر ما نزل من القرآن"[2]، وتميزت بسرد مطول لأحكام وأحداث عديدة وابتلاءات كثيرة حيث "بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام ، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام "[3]، ومن ناحية تصنيفها بين سور الذكر الحكيم نجد أنها تصنف في المرتبة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور، حيث قيل أنها نزلت بعد سورة المطففين وقبل آل عمران[4].

وبعد أن تعرفنا على سورة البقرة فإنه تبين لنا أن جميعها مدنية باستثناء آية واحدة مكية، وهي الآية {281}، كما أنّ لها أهمية كبيرة وفضلا وثوابا كبيراً لأنها تحوي العديد من

---

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، (1402هـ،1981م)، ج 1، ص 29.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي ،اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ،1998م)، ج 1، ص 250.

[3] محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير، ج 1، ص 30.

[4] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د،ط)، 1884م، ج 1، ص 202.

الأحكام وآيات الرقية، وتشتمل على أعظم آية في القرآن وهي آية الكرسي. وتصنف ضمن آخر السور نزولا في القرآن الكريم باحتلالها المرتبة السابعة والثمانين في ترتيب نزول السور.

2) سبب تسمية سورة البقرة :

وقد أجمع المفسرون على أن سبب تسمية السورة الكريمة جاء: " إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة، التي ظهرت في زمن موسى الكليم، حيث قُتل شخص من بني اسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن القائل، وتكون برهانا على قدرة الله جلّ وعلا في إحياء الخلق بعد الموت "[1].

ونحن بدورنا سندلي بدلونا مع المفسرين ونذهب إلى ما ذهبوا إليه في أنها سميت بسورة البقرة نسبة إلى البقرة التي أمر الله تعالى بني إسرائيل بذبحها في قصة سيدنا موسى عليه السلام دلالة على قدرة الله عزّ وجل.

3) فضل سورة البقرة:

تحوي سورة البقرة العديد من الأحكام التشريعية وآيات الرقية لذلك لا بد أن يكون لها فضل عظيم في قراءتها ويجب على كل مسلم المداومة على تلاوتها لما لها من عظيم الفضل والثواب: "عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة) أخرجه مسلم والترمذي. وقال صلى الله عليه وسلم:(اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة) يعني السحرة. رواه مسلم في صحيحه"[2]، وقد ورد في الأثر النبوي أيضا في عظيم فضلها "عن

[1] محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 1، ص 30.

[2] المرجع نفسه، ج 1، ص 30

سعد بن سهل – رضي الله عنه– قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنّ لكل شيء سنَاماً و إن سَنَام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته نهاراً لم يدخله شيطانُ ثلاث أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخله شيطانُ ثلاث ليالٍ)"[1]. ومن أقوال التابعين بشأن هذه السورة المباركة قول التابعي الجليل " خالد بن مَعْدان أنها فسطاط القرآن والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة"[2].

و نستفيد من خلال هذه الأحاديث أن سورة البقرة من أعظم سور القرآن الكريم، فيكفي أنها تمنع دخول الشياطين إلى البيت الذي تقرأ فيه، وهذه نعمة قد وهبها الله تعالى على عباده المؤمنين واحتوت على حدود تشريعية عديدة ومواعظ وأحكام كثيرة، لهذا سميت بالفسطاط.

4) محور مواضيع سورة البقرة:

تعدّدت مواضيعها وتنوّعت بين سرد قصص التّثبيت والمواعظ والأوامر المتعلقة بالأحكام والنواهي فقد "اشتملت هذه السّورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج ، والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام التشريعية "[3].

ونخلص إلى نتيجة مفادها أن هذه السورة الكريمة حملت عدة مواضيع متنوعة تجانست بين القصص السابقة مثل قصة آدم وزوجه في الجنة أو قصة إبراهيم الخليل وابنه في بناء الكعبة وبين الأحكام والحدود التي نصّ عليها المولى تبارك وتعالى مثل آية الخمر والرّبا والطّلاق، كما ضمّت أعظم آية في القرآن الكريم وهي آية الكرسي رقم 255، كما ضمّت أيضا آيات الرقية الشرعية.

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج 1، ص 250.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 201.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج 1، ص 29.

المبحث الثاني: معاني حروف العطف في سورة البقرة.

1) **حرف الواو:** حرف الواو من بين الحروف الكثيرة التي اشتهرت في القرآن الكريم عموما وفي سورة البقرة خصوصا وقد وردت حاملة عدة معاني ودلالات وسوف نحاول تسليط الضوء على بعض منها:

1-1 مطلق الجمع:

ـ قوله تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ {البقرة 03}.

تمثل الأثر النحوي لهذه الآية في مايلي " {ٱلَّذِينَ} اسم موصول في محل جر صفة للمتقين {يُؤۡمِنُون} فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب لأنها صلة الموصول {بِٱلۡغَيۡبِ} جار ومجرور متعلقان بـ {يُؤۡمِنُون} و{وَيُقِيمُون} الجملة عطف على جملة {يُؤۡمِنُون} داخلة في حيّز الصّلة"[1]، فنيل الفوز يقتضي إقامة الصلاة والانفاق بعد الايمان بالغيب وهذا ما يجب على المتقين القيام به.

أما فيما يتعلق بالأثر النحوي لهذه الآية أيضا فنلحظ أن "{ٱلصَّلَوٰة} جاءت مفعولاً به {وَمِمَّا} الواو حرف عطف و{مِمَّا} جار ومجرور متعلقان بـــ {يُنفِقُونَ} ، {رَزَقۡنَٰهُم} فعل ماض وفاعل ومفعول به وجملة {رَزَقۡنَٰهُم} لا محل لها من الاعراب لأنها صلة ما والعائد محذوف؛ أي: رزقناهم إيّاه، {يُنفِقُونَ} فعل مضارع مرفوع معطوف على{يُقِيمُون} داخل في حيّز

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ط3، (1412هـ،1992م)، ص 24.

الصلة"[1]. فالمعطوف هو جملة {رَزَقْنَـٰهُم} التي عطفت بالواو على {وَيُقِيمُون} التي عطفت بالواو على {يُؤْمِنُون} والواو في كلتا الحالتين تفيد مطلق الجمع.

ونلحظ تسارع ذكر صفات المتقين فقال يؤمنون بالغيب ثم أتبعها بإقامة الصلاة وأتبعها بالإنفاق وكل هذه صفات لا يستمسك بها إلا الفائزون وهم الذين: يُصَدّقون بما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم من البعث، والجنة، والنار، والصراط، والحساب، وغير ذلك من كل ما جاء به و أخبر عنه القرآن أو النّبي عليه الصلاة والسلام، ويؤدون الصلاة على أكمل وجه بجميع شروطها وأركانها، وخشوعها وآدابها، ومن الذي أعطيناهم من الأموال ينفقون ويتصدقون في وجوه البرّ والإحسان وتشمل الآية عامة الزكاة والصدقة، وسائر النفقات[2]، فهي تحرض المتقين على العمل الدؤوب من أجل نيل رضوان الله بطريقة غير مباشرة.

1-2 عكس الترتيب:

- قوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ {البقرة 04}

جاء إعراب الآية الكريمة كما يلي: "{وبالآخرة} الواو حرف عطف والجار والمجرور متعلقان بـ {يُوقِنُون }، {هُم } ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ {يُوقِنُون } فعل مضارع مرفوع والواو فاعله والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية وهي {وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ط3، (1412هـ،1992م، ص24.

[2] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 32.

يُنفِقُونَ }"[1]. فالمعطوف في هذه الآية هو قوله تعالى : و{وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ} عطفت بـ الواو التي أفادت عكس الترتيب على قوله {يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ}.

في هذه الآية يفصل المولى تبارك وتعالى حقيقة الإيمان بما أنزل الله تعالى على نبيه محمد عليه السلام ثم انتقل للحديث عن الإيمان بما أنزل من قبله وهذا السياق احتاج لحرف الواو، "أي يصدقون بكل ما جئت به عن الله تعالى وبما جاءت به الرسل من قبلك، لا يفرقون بين كتب الله ولا بين رسله ويعتقدون اعتقاداً جازما لا يلابسه شك أو ارتياب بالدار الآخرة التي تتلو الدنيا بما فيها من بعث وجزاءٍ، ونار، وحساب، وميزان، وإنما سميت الدار الآخرة لأنها بعد الدنيا"[2]. فالمؤمنون الذين نالوا ثناء رب العالمين هم المؤمنون الذين جمعوا بين الإيمان بما أنزل على نبي الرحمة عليه السلام وبين الإيمان بما أنزل على الأنبياء الذين من قبله.

1-3 المصاحبة:

ـ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ {البقرة127}.

فيما يتعلق بإعراب الآية الكريمة فقد كان كما يلي:

"{يَرْفَع} فعل مضارع و{إِبْرَٰهِـۧم } فاعل والجملة في محل جر بإضافة الظرف إليها{ ٱلْقَوَاعِد} مفعول به {مِن ٱلْبَيْتِ} الجار والمجرور في موضع نصب على الحال ومعنى

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 1، ص 24.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 32.

الرفع هنا البناء{إِسۡمَٰعِيل} عطف على {إِبۡرَٰهِـۧم}"[1]. فالمعطوف في هذه الجملة هو قوله إسماعيل الذي عطف على إبراهيم بالواو الذي أفادت المصاحبة بين النبيين إبراهيم وإسماعيل .

في هذه الآية يسوق لنا المولى تبارك وتعالى قصة بناء البيت عندما بناه النبيان الجليلان إبراهيم وإسماعيل ورفعا قواعده وأسسه حتى استقام البناء عاليا وقد ساق المولى عز وجل بقوله من باب التذكير، اذكر يا محمد ذلك الأمر الغريب وهو رفع الرسولين العظيمين، "إبراهيم وإسماعيل" وهما يقولان بخضوع وإجلال، يبنيان ويدعوان بهذه الدعوات الكريمة قائلين يا ربنا تقبل منا أي اقبل منا عملنا هذا واجعله خالصاً لوجهك الكريم فإنك أنت السميع لدعائنا العليم بنياتنا[2].

2) حرف الفاء: و تؤدي ثلاثة معان هي :

2-1 الترتيب:

❖ قوله تعالى:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ {البقرة 10}.

جاء إعراب الآية القرآنية الكريمة بهذا السّياق:"{فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ} الجار والمجرور خبر مقدم واجب التقديم"[3]. وجملة "{فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ } جملة فعلية معطوفة على الجملة الاسمية

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 185.

[2] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 94.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3،(د، ت)،ج1، ص129.

قبلها، متسبّبة عنها، بمعنى أنّ سبب الزيادة حصول المرض في قلوبهم ، إذ المرض هنا الغلّ والحسد لظهور دين الله تعالى"[1].

والملاحظ أنّ جملة { فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ } معطوفة على جملة {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ}، بالفاء الّتي تعرب حرف عطف.

وقد أفادت بلاغة الآية الكريمة في قلوبهم شكّ ونفاق فزادهم الله رجسا فوق رجسهم، وضلالاً فوق ضلالهم، وهذا مرضُ في الدّينِ وليس مرض في الجسد، وهو الشك الذي دخلهم من الإسلام فزادهم الله رجساً وشكّاً، ولهم عذابٌ مؤلمُ بسبب كذبهم في دعوى الايمان واستهزائهم بآيات الرحمان[2]. وقد تحدّث الله تبارك وتعالى بالتفصيل منتقلا بين وصف المنافقين الذين في قلوبهم مرض وبين وصف زيادته سبحانه وتعالى لهم بالمرض والعذاب الأليم وهذا الانتقال تطلب استخدام الفاء التي تفيد الترتيب وهذا من أعجب التعبير.

❖ قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾ {البقرة 16}.

تعرب الآية القرآنية على النحو التالي:

{أُوْلَٰٓئِكَ} مرفوع بالابتداءِ والذين خبرها وقوله تعالى: {فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ} هذه الجملة عطف على الجملة الواقعةِ صلةُ وهي {ٱشْتَرَوُا} وزعم بعضهُم أنها خبرُ المبتدأ، وأنّ الفاءَ دخَلَتِ في الخبرِ لما تَضَمَّنه الموصولُ من معنى الشرط"[3].

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب ، ج1، ص 342.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 35.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 151.

ويتجلّى الأثر البلاغي لهذه الآية في تفسير التحرير والتنوير حيث يقول: "رتّبت الفاء عدم الرّبح المعطوف بها وعدم الاهتداء المعطوف عليه على اشتراء الضلالة بالهدى لأن كليهما ناشئ عن الاشتراء المذكور في الوجود والظهور؛ لأنهم لما اشتروا الضلالة بالهدى فقد اشتروا ما لا ينفع وبذلوا ما ينفع فلا جرم أن يكونوا خاسرين وأن يتحقق أنهم لم يكونوا مهتدين فعدم الاهتداء، وإن كان سابقا على اشتراء الضلالة بالهدى أو هو عينه أو هو سببه إلاَّ أنه لكونه عنده فظهوره للناس في الوجود لا يكون إلاَّ عند حصول أثره وهو ذلك الاشتراء، فإذا ظهر أثره تبين للناس المؤثر فلذلك صح ترتيبه بفاء الترتيب فأشبه العلّة الغائية"[1].

ونرى أن الفاء كانت عاطفة وأفادت ترتيب الحدثين معا حدث اشتراء الضلالة بالهدى وبعد ذلك أتبعه بنفي الربح فلم يكن من المناسب التعبير عن هذا الانتقال إلا باستخدام حرف الفاء الذي تواءم ومقتضى الترتيب الذي نصت عليه الآية الكريمة.

2-2 السببية:

❖ قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ {البقرة 17}.

تجلى الأثر النحوي لهذه الآية في ما يلي: "الفاء في قوله تعالى:{ فَلَمَّا} للسبب"[2].فلما: حرف عطف ولما ظرف بمعنى حين متضمن معنى الشرط ،{أَضَآءَت} فعل ماض والتاء تأنيث

[1] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص299.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب ، ج1، ص374.

الساكنة لا محل لها من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره هي فالمعطوف في هذه الجملة هو {أَضَآءَت} والمعطوف عليه {ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا }[1].

قال الله تعالى في هذه الآية أن مثالهم في نفاقهم وحالهم العجيبة فيه كحال شخص أوقد نارا ليستدفئ بها ويستضئ، فما اتّقدت حتى انطفأت، وتركته في ظلام دامس وخوف شديد؛ فلما أنارت المكان الذي حوله فأبصر وأمِنَ، واستأنس بتلك النار المشعة المضيئة ذهب الله بنورهم أي اطفأها الله بالكلية، فتلاشت النار وعدم النُور وأبقاهم في ظلمات كثيفة وخوف شديد، يتخبطون فلا يهتدون[2]. ونلاحظ في هذه الآية الكريمة عدم استفادة القوم الكافرين من ضياء طريق الهدى النير والواضح .

والفاء في هذه الآية الكريمة مثلما أشرنا سابقا أفادت السببية إذ أن استيقاد النار سبب مباشر في إضاءة المكان ولا أنسب لهذا السياق إلا باستخدام حرف الفاء.

❖ قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ {البقرة 22}.

اختصت الحالة الإعرابية لهذه الآية الكريمة في قوله: "{فَأَخۡرَجَ} عطف على {أَنزَلَ} مُرَتَّبٌ عليه، و{بِهِۦ} متعلَّق به، والباء فيه للسببية. و{مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ} متعلق به أيضاً [...] و{رِزۡقٗا} ظاهرُه أنه مفعولُ به، ناصبُه {أَخۡرَجَ} "[3]. وقد وردت السببية في نفس الآية أيضا في قوله تعالى: {فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا } ف"الفاء للتسبّب ، أي تسبّب عن إيجاد هذه

[1] ينظر، محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص42

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 37.

[3] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 193.

الآيات الباهرة النّهي عن اتخاذكم الأنداد، و{لا } ناهية و{تَجْعَلُوا} مجزوم بها، علامة جزمه حذف النون، وهي هنا بمعنى تُصيّرُوا "[1].

الفاء حرف عطف يفيد التسبب والتعليل و{لا } ناهية و{تَجْعَلُوا} فعل مضارع مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل والجملة تعليلية لا محل لها من الأعراب، وجملة {فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا } معطوفة بالفاء على جملة { فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ }[2].

وتمثل الأثر البلاغي لهذه الآية الكريمة في تعداد الله تعالى آلاءه ونعمه التي أغدقها على عباده فذكرهم بـ أني جعلت لكم الأرض مهاداً، تستقرون عليها وتفترشونها كالبساط المفروش، وإلا ما أمكنكم العيش والاستقرار عليها؛ أي جعلها مُهيّئة لأن يقعدوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط، وجعل سقفا للأرض مرفوعا فوقها كهيئة القبة، ومطراً عذبا فراتا أنزله بقدرته من السحاب فأخرج بذلك المطرُ أنواعَ الثّمارِ والفواكه والخضار غذاءً لكم فلا تتخذوا معه شركاء من الأصنام والبشر وتشركونهم مع الله في العبادة وأنتم تعلمون أنها لم تخلق شيئا ولا ترزق، وأن الله هو الخالق الرازق وحده، ذو القوة المتين[3].

والملاحظ في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى استخدم أسلوب التحضيض المصحوب بأسلوب التذكير بآلائه ونعمه الكثيرة على عباده بغية أن يوحدوه ويعبدوه فلم يكن يتأتى لهذا التركيب أن يكتمل لولا حرف الفاء التي أدت وظيفة السببية .

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص421.

[2] ينظر، محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه،ج1، ص54.

[3] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص41.

2-3 التعقيب:

❖ قوله تعالى:﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ {البقرة 28}.

جاء إعراب الآية الكريمة على هذا النحو:" {وَكُنتُم}: الواو حالية وقد مقدرة بعدها على القاعدة المقررة وهي إن الفعل الماضي إذا وقع جملة حالية فلا بد من قد ظاهرة أو مقدرة وكان اسمها {أَمْوَٰتًا } خبر كان المنصوب والجملة الفعلية {كُنتُم أَمْوَٰتًا} في محل نصب على الحال، { فَأَحْيَٰكُمْ ۖ } الفاء حرف عطف وأحيا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف مفعول به { ثُم} حرف عطف للترتيب مع التراخي {يُمِيتُكُم} فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله"[1]. فالمعطوف في هذه الآية هو قوله {فَأَحْيَٰكُمْ ۖ }التي عطفت على {أَمْوَٰتًا } بالفاء التي تفيد التعقيب.

والملاحظ في هذه الآية الكريمة أنّ المولى تبارك وتعالى قدم صورة مفصلة ذكر فيها نعمه التي مَنَ بها على عباده وقد كانوا أمواتا فأحياهم ثم يخبرهم بعدئذ أنه يميتهم ثم يمن عليهم بالحياة والرجعة بعد ذلك، وهذا الترتيب لم يكن ليتم لولا حرف "الفاء وخاصة في قوله:{فَأَحْيَٰكُمْ ۖ } ولها دلالة التعقيب"[2]، وفي الآية استفهام للتوبيخ والانكار والمعنى كيف تجحدون الخالق، وتنكرون الصانع وقد كنتم في العدم نُطفاً في أصلاب الآباء وأرحام

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 74.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص 483.

الأمهات وأخرجكم إلى الدنيا عند انقضاء الآجال بالبعث في القبور للحساب والجزاء يوم النشور[1]. وهذه نعم جليلة وعظيمة لا يقدرها إلا القليلون.

❖ قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ {البقرة 34}.

تمثل الأثر النحوي للآية الكريمة في ما يلي : {فَسَجَدُوٓا} الفاء للتعقيب، و{سَجَدُوٓا}: فعل ماض مبني على الفتح والواو: فاعل {إلا } أداة استثناء و{إِبۡلِيس} مستثنى بـ إلاَّ والتقدير: فسجدوا له، فحذف الجار للعلم به[2]. فالمعطوف هو قوله تعالى: {سَجَدُوٓا} على قوله :{ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ} بالفاء التي أفادت التعقيب.

في هذه الآية هناك إظهار لحقيقة إبليس المتعنتة والمتحجّرة عندما رفض السجود لآدم عليه السلام خليفة الله في الأرض وتحمل الآية تأويلا مفاده أي "أذكر يا محمد لقومك حين قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية لا سجود عبادة فسجدوا جميعا له غير إبليس الذي امتنع مما أمر به وتكبر عنه وصار بإبائه واستكباره من الكافرين حيث استقبح أمر الله بالسّجود لآدم[3]. فحاقت به لعنة الله إلى يوم الدين.

3) حرف ثمَّ: ومن بين حروف العطف ذات التأثير بين الفواصل القرآنية حرف ثم الذي أحدث إيقاعا كبيرا ومن بين النماذج التي وردت فيها نذكر:

❖ قوله تعالى:﴿ كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ {البقرة 28}.

[1] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 45.

[2] ينظر، محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه،ج1، ص85.

[3] ينظر، محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 50.

أعرب محيي الدين الدرويش الآية الكريمة في كتابه بقوله:"{وَكُنتُم}: الواو حالية[...] وكان اسمها، {أَمْوَٰتًا } خبر كان المنصوب والجملة الفعلية في محل نصب على الحال {فَأَحْيَٰكُم} الفاء حرف عطف وأحيا فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف مفعول به {ثُم} حرف عطف للترتيب مع التراخي{ يُمِيتُكُم } فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله {ثُم يُحْيِيكُم} عطف أيضا وإنما عطف بـ ثم للتراخي الممتدين الحالين{ثُم} حرف عطف أيضا {إِلَيْه} جار ومجرور متعلق بـ ترجعون { تُرْجَعُونَ } فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة"[1].

وتمثل الأثر البلاغي لهذه الآية الكريمة في: تَحَدُث البارئ عز وجل عن النعم التي منّ بها على عباده ويعددها متعاقبة نعمة تليها نعمة باستخدام حرف " (ثم) على بابها من التراخي، لأن المراد بالموت الأول العدم السابق، وبالحياة الأولى الخَلْق، وبالموت الثاني الموت المعهود، وبالحياة الثانية الحياة للبعث"[2].وقد ورد تأويل آخر للآية الكريمة عند بعض المفسرين " فقيل كنتم أمواتاً ـ أي نُطَفاً في أصلاب الرجال، وأرحام النساء، ثم نقلكم من الأرحام فأحياكم، ثم يميتكم بعد هذه الحياة، ثم يحييكم في القبر للمسألة ، ثم يميتكم في القبر، ثم يحييكم حياة النشر إلى الحَشْرِ وهي الحياة التي ليس بعدها موت"[3].

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج1، ص 74.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 1، ص 239.

[3] أبي حفص الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب، ج 1، ص 483.

ونستفيد من خلال هذه الآية أن {ثُم} في هذه الآية أفادت معنى التراخي والترتيب فقام بتعديد النعم التي أغدقها الله تعالى على عباده متتابعة ومرتبة بحرف العطف {ثُم}.

❖ قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ {البقرة 29}.

نلاحظ أنّ" {ثُم} عطفت جملة {ٱسۡتَوَى} على جملة {خَلَقَ لَكُم } ولدلالتها على الترتيب والمهلة في عطف المفرد على المفرد فكانت في عطف الجملة على الجملة للمهلة في الرتبة وهي مهلة تخييلية في الأصل تشير إلى أنّ المعطوف بها أعرق في المعنى الذي تتضمنه الجملة المعطوف عليها حتَّى كأنَّ العَقْل يتمهل في الوصول إليه بعد الكلام الأول فينتبه السامع لذلك كي يغفل عنه بما سمع من الكلام السابق[...] ويسمى ذلك بالترتيب الرتبي"[1]، وتعرب الآية الكريمة بهذه الصيغة: "{ثُم} تفيد الترتيب مع التراخي {ٱسۡتَوَى} فعل ماضي معطوف على خلق، {إِلَى ٱلسَّمَآءِ} جار ومجرور متعلقان بـ {ٱسۡتَوَى}"[2].

يذكر المولى عز وجل في هذه الآية أصل النعمة التي هم فيها وهو خلقه لكل ما في الأرض خصيصا لعباده وبعد ذلك ارتفع لذكر تسوية الملكوت العلوي من خلال الانتقال البديع إليه بتوظيف حرف ثم و" أصل ثم أن تقتضي تراخيا زمنيا، ولا زمان هنا، فقيل: إشارة إلى التراخي بين رُتْبَتَي خلق الأرض والسماء، لما كان بين خلق الله والسماء أعمال أُخَر من جعل الجبال والبركة، وتقدير الأقوات، كما أشار إليه في الآية الأخرى عطف ب(ثم)، إذ بين

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 382.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج 1، ص75.

خلق الأرض والاستواء إلى السماء تراخ"[1]. وقد كان لاستخدام حرف ثم أثراً في توضيح المعنى وإظهار قوة وجبروت البارئ عز وجل.

وقد أثبت توظيف حرف ثم في هذا السياق علو منزلة المولى عز وجل وسعة مقدرته فهو خلق لنا ما في الأرض أولا وانتقل بعد ذلك للاستواء لخلق السماوات السبع وما فيهن من مجرات وكواكب ولا سبيل لهذا الانتقال والتعبير عن تلك المقدرة الواسعة إلا بتوظيف حرف ثم الذي أفاد في هذه الآية معنى الترتيب مع التراخي والعطف.

❖ قوله تعالى:﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ {البقرة 31} .

يتجلى الأثر الإعرابي للآية القرآنية في ما يلي:

{و} حرف عطف و{عَلَّم} فعل ماض مبني على الفتح {ءَادَم} مفعول به أول منصوب و{ٱلۡأَسۡمَآءَ} مفعول به ثاني {كُلَّهَا } تأكيد للأسماء {ثُمَّ }حرف عطف للترتيب مع التراخي {عَرَضَهُم }عطف على جملة {وَعَلَّمَ}.

والملاحظ في هذه الجملة أنَّ جملة {عَرَضَهُم } معطوفة على جملة {وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ } وقد تم هذا العطف البديع بفضل توظيف حرف{ثُمَّ } الذي أفاد الترتيب والتراخي.

لقد تحدثت الآية الكريمة عن تعليم الله لآدم جميع الأسماء، فهو يتعلمها ليعرضها على الملائكة وكان من المناسب لهذا الانتقال استخدام حرف ثم، وقد قال الله تبارك وتعالى: " {ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ} ثمَّ حرف عطف للتراخي"[2]، "أراد الله تعالى أن يزيدهم بيانا ،

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص 488.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 263.

وأن يفصل لهم ذاك المُجْمَل، فبين تعالى لهم فضل آدم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما لم يكن معلوماً لهم، وذلك بأن علم آدم الأسماء كلها، ثم عرضهم عليهم ليظهر بذلك كَمَال فضله، وقصورهم عنه في العلم"[1]

4) **حرف حتّى:** حرف حتّى من الحروف التي تفيد الغاية و قد ورد هذا الحرف في سورة البقرة في عدة مواضع نذكر منها:

❖ قوله تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ {البقرة 102}.

جاء إعراب الآية القرآنية كالتالي: "جاء حرف حتَّى في هذه الآية حرف غاية ونصب، وهي هنا بمعنى " إلى" والفعل بعدها منصوب بإضمار "أن" ولا يجوز إظهارها، وعلامة النصب حذف النون، والتقدير: إلى أن يقولا، وهي متعلقة بقوله:{وَمَا يُعَلِّمَانِ}، والمعنى أنه ينتقي تعليمها أو إعلامها على ما مضى من الخلاف إلى هذه الغاية، وهي قولهم:{إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ} فإنما مكفوفة بما الزائدة فلذلك وقع بعدها الجملة، وقد تقدم أن بعضهم يجيز

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي ، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص511.

إعمالها، والجملة في محل نصب بالقول، وكذلك{ فَلَا تَكۡفُرۡۖ }"[1]. ونلاحظ أنَّ الجملة المعطوفة هي جملة {يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ } معطوفة على جملة {وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ }.

إن سياق هذه الآية القرآنية المباركة التي تتحدث حول تعليم الملكين الناس السحر ارتبط بأحداث عامة استدعت ظهور "حتى" للتعبير عن الشرط في هذا الموضع "ومعناه ما تتلوا الشياطين على ما أنزل على الملكين، والمراد بما أنزل ضرب من السحر لكنه سحر يشتمل على كفر عظيم وتعليم الخضوع لغير الله مع الاستخفاف بالدين ومع الإضرار بالناس، وعلى أن أصل السحر مقتبس مما ظهر ببابل في زمن هذين المعلمين"[2]، وهو تأثير قوي وبليغ أحدثه هذا الحرف معبرا عن الغاية الشرطية في الآية الكريمة.

ويتضّح لنا من خلال هذه الآية أن حتَّى أفادت الغاية، فلا يكون ما بعدها إلا غاية لما قبلها.

❖ قوله تعالى:﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة109}.

فيما يتعلق بتأثير حتى نحويا في هذه الآية فقد كان كما يلي:

"(حتى) حرف غاية وجر ويأتي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى{ٱلله } فاعل و{بِأَمۡرِهِۦٓۗ } الجار والمجرور متعلقان {يَأۡتِيَ}، {إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ } إن

[1] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص 37.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 639.

اسمها وقدير خبرها والجار والمجرور متعلقان ب{قَدِير } وجملة {إِنَّ ٱللَّهَ } استئنافية أو بمثابة التعليل"[1]، والملاحظ أنّ المعطوف في هذه الآية هو جملة {يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓ } التي عطفت بـ{حَتَّى} على جملة {فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ } وأحدثت إيقاعا كبيرا في نفس المتلقي.

بعد أن تحدثت الآية الكريمة عن الرغبة الجامحة لأهل الكتاب برد المؤمنين عن دينهم انتقلت إلى حضِّ المؤمنين على العفو والصفح والتجاوز والاستمرار على ذلك إلى أن يأتي الله بأمره وكان من الملائم لهذا السياق توظيف حرف حتى الذي أفاد انتهاء الغاية الزمنية حيث "أفادت حتى في هذه الآية غاية مبهمة للعفو والصفح تطمينا لخواطر المأمورين حتى لا تيأسوا من ذهاب أذى المجرمين لهم بطلا[...] فإذا جاء أمر الله بترك العفو انتهت الغاية"[2] وفي هذه الآية موعظة حسنة لأولي الألباب من المؤمنين عندما،" حذر الله تعالى عباده المؤمنين من سلوك طريق الكفار من أهل الكتاب، ويعلمهم بعداوتهم لهم في الباطن والظاهر ،وما هم مشتملون عليه من الحسد للمؤمنين، مع علمهم بفضلهم وفضل نبيهم، ويأمر عباده المؤمنين بالصفح والعفو أو الصبر حتى يأتي أمر الله من النصر والفتح"[3].

وأفادت {حَتَّى} في هذه الآية انتهاء الغاية الزمنية فأهل الكتاب مصرون غاية الإصرار على رَدِ المؤمنين كفارا وقدمت {حَتَّى} تعبيرا راقيا ودقيقا حول هذه الوضعية، فإصرارهم لن يتوقف قبل تحقيق هدفهم.

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ج1، ص 166.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 671.

[3] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7،(1402هـ،1981م)، ج1، ص 106.

❖ قوله تعالى:﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ {البقرة 120}.

بخصوص الجانب الإعرابي للآية الكريمة فقد جاء على هذا النحو: ،"{ولَن} الواو استئنافية و{لَن} حرف نفي ونصب واستقبال {تَرۡضَى} فعل مضارع منصوب بـ (لن)، {عَنك} الجار والمجرور متعلقان بـ{تَرۡضَى}، و{ٱلۡيَهُود} فاعل {وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ} عطف على اليهود {حَتَّى} حرف غاية وجر {تَتَّبِع} فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى {مِلَّتَهُم} مفعول به والفاعل مستتر تقديره أنت"[1].

مرة أخرى تظهر{حَتَّى} لتلعب دورا مهما محدثة نسقا موسيقيا كبيرا خاصة عندما نرى هذا الحرف وهو يؤدي معنى الغاية في قوله{حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡ}[2].

وقد أجمع المفسرون حول هذه الآية أنه " ليس اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك أبداً، فدع طلب ما يرضيهم و يوافقهم وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق، أي قل يا محمد أن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى [...] حيث أفرد الملة على أن الكفر كله ملة واحدة"[3].

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 176.

[2] ينظر، محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 693.

[3] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج1، ص114.

ونخلص إلى نتيجة مفادها أن{حَتَّى} أفادت معنى الغاية والجر فرِضَى اليهود والنصارى متعلق باتباع ملتهم التي هم عليها، لأنها هي الغاية التي يصبون إلى تحقيقها.

5) **حرف بل:** من حروف العطف الأكثر شيوعا واستخداما في القرآن الكريم، ولعل أهم وظيفة لهذا الحرف تمثلت في الإضراب عن الأول والإثبات للثاني وقد ذكرت في سبعة مواضع من سورة البقرة نذكر منها:

5-1 انتقالي: وتمثل في:

ـ قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ﴾ {البقرة 88}.

تمثل الأثر الإعرابي للآية الكريمة في ما يلي :" {قُلُوبُنَا غُلۡفُۢ} مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب بالقول قبله"[1] والجملة التي تليها {لعنهم الله } معطوفة عليها بحرف العطف بل الذي أفاد انتقال الحكم ."وقوله أيضا :{ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ } تفريع على {لَّعَنَهُم} و{ قَلِيلا } صفة لمحذوف دّل عليه الفعل. والتقدير فإيمانا قليلا و(ما) زائدة للمبالغة في التقليل والضمير لمجموع بني إسرائيل"[2].

ونلاحظ التناغم الذي أحدثه هذا الحرف عندما كان الفيصل بين تعنت أجلاف بني إسرائيل وبين التأكيد على لعنهم وطردهم من رحمة الله "وقد ورد حرف (بل) في الآية {بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ}، حرف إضراب، والإضراب راجع إلى ما تضمنه قولهم من أن قلوبهم غلف، فرّد الله عليهم ذلك بأنّ سببه لعنهم بكفرهم السابق. وقد أفادت معنى الإضراب الانتقالي، ولا تعطف(بل)إلاّ المفردات "[3].

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج 2، ص 269.

[2] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ج 2، ص 83.

[3] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج 2، ص 271.

ونستفيد من هذه الآية أن (بل) أفادت معنى الإضراب الانتقالي، وهو الانتقال من حكم إلى آخر؛ حيث اعتمد في الحكم الثاني- أي إحقاق اللعنة على الظالمين- على ما تضمنه الحكم الأول وهو { قُلُوبُنَا غُلْفٌ}.

❖ قوله تعالى:أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ {البقرة 100}.

وقد تمثل الأثر النحوي لهذه الآية الكريمة في أن "(بل) هنا تفيد عطف الجمل وتكون للإضراب الانتقال لا الإبطال، فكلمة {أَكْثَرُهُم} معطوفة على {فَرِيق} و{لَا يُؤْمِنُونَ } جملة في محل نصب الحال من {أَكْثَرُهُم}"[1].

وقد حامت أقوال المفسرين حول تأويل هذه الآية حيث ذهبوا إلى أن اليهود قوم لا ميثاق لهم ولا عهد " فليس في الأرض عهد يعاهدونه عليه إلاّ نقضوه ونبذوه، يعاهدون اليوم وينقضون غداً"[2]،ونلاحظ تأكيد المولى تبارك وتعالى على نفي الإيمان على هؤلاء الأجلاف باستخدام حرف بل .

أفاد حرف (بل) في هذه الآية معنى الإضراب الانتقالي مثل الآية السابقة وهو الانتقال من حكم إلى آخر مع التأكيد على الحكم الثاني بقوة.

2-5 إبطالي ويتمثل في ما يلي:

❖ قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ {البقرة 154}.

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص 321.

[2] محمد على الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج 1، ص 95.

نلحظ الأثر النحوي لهذه الآية الكريمة في قوله :" (بل) يفيد الإبطال وهو إبطال لمضمون المنهي عن قوله، والتقدير (بل هم أحياء)، وليس المعنى: بل قُولوا هم أحياء، لأن المراد إخبار المخاطبين هذا الخبرَ العظيمَ. فقوله: { أَمْوَٰت} خبر لمبتدأ محذوف أي هم أموات و{بَل} حرف إضراب وعطف، و{أَحْيَآء } هو خبر لمبتدأ محذوف ، وهو كلام مستأنف بعد بل الإضرابية"[1]. ونرى من خلال هذه الآية أن جملة أحياء عطفت بـ {بل} على أموات ما يوضح الأثر الكبير الذي خلفه هذا الحرف في توضيح وتجلية المعنى اكثر.

نلاحظ استمرار التأكيد على الحكم الثاني من خلال هذه الآية الذي يؤدي دوره حرف {بل} من خلال قوله:"{ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ }، عطف النهي على الأمر قبله لمناسبة التعرض للغزو مما يتوقع معه القتل في سبيل الله، فلما أمروا بالصبر عرفوا أنَّ الموت في سبيل الله أقوى ما يصبرون عليه، ولكن نبه مع ذلك على أنَّ هذا الصّبر ينقلب شكرا عندما يرى الشهيد كرامته بعد الشهادة، وعندما يوقن ذووه بمصيره من الحياة الأبدية"[2]. فالذين قتلوا في سبيل الله ليسوا أمواتا فالله يؤكد على حياتهم الأبدية باستخدام حرف {بل} الذي فند فكرة موتهم في نظر العامة وأكد على حياتهم .

ونلمس تأكيد المولى تبارك وتعالى على حياة من قتلوا في سبيل الله في مقابل نفي الموت الأبدي العادي كما يموت سائر الخلائق من خلال توظيف حرف {بل}.

❖ قوله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾{البقرة 170}.

[1] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ج2، ص 53.

من هذه الآية نرصد الأثر النحوي لها من خلال " قوله: { بَلۡ نَتَّبِعُ}، (بل) ههنا: عاطفة هذه الجملة على جملة محذوفة قبلها، تقديره: (لا نتبعُ ما أنزل اللهُ، بل نتبع كذا) ولا يجوز أن تكون معطوفة على قوله: {ٱتَّبِعُوا} لفساده ، وقال أبو البقاءِ:(بل) هنا للإضراب عن الأول؛ أي :(لا نتبع ما أنزل اللهُ)، وليس بخروج من قصة إلى قصة؛ يعنى بذلك: أنه إضراب إبطال، لا إضراب انتقال"[1].

ففي هذه الآية نلاحظ تعنت الكفار وجدالهم في الحق، "ونستقي من معنى الآية أن الله ـ تبارك وتعالى ـ أمرهم بأن يتبعوا ما أنزل الله في تحليل ما حرموا على أنفسهم من الحرث، والأنعام، والبحيرة، والسائبة. أو ما أنزل الله من الدلائل الباهرة ، قالوا: لا نتبع ذلك ، وإنما نتبع آباءنا، وأسلافنا، فعارضوه بالتقليد، فأجابهم الله تعالى بقوله:{ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ }، فالهمزة في (أَوَلَوْ) للإنكار وأما الواو فقال الزمخشري أنها واو الحال"[2]. فهم يرفضون الهَدْيَ ويصرون على اتباع آبائهم رغم ما هم عليه من ظلالة وعَمَهٍ في الرأي من خلال استخدام حرف {بل}.

أفاد حرف (بل) في الآيتين السابقتين الإضراب الإبطالي، وهو إضراب عن الأول والإثبات للثاني مع إعطاء صورة مفصّلة وواضحة عن الدور الذي قام به حرف العطف في هاتين الآيتين.

6) حرف أو: ويعد من بين أبرز حروف العطف الأكثر شيوعا وذكرا في سورة البقرة حيث وردت في مواضع عدة وحملت عدة دلالات أهمها:

[1] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص 226.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2،ص 53.

6-1 الابهام:

❖ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ {البقرة 74}.

فيما يتعلق بالمعنى الإعرابي للآية الكريمة فقد جاءت كما يلي: و{أَشَد} مرفوع لعطفهِ على محلّ {كَٱلۡحِجَارَةِ} أي: فهي مثلُ الحجارةِ أو أشدُّ. والكافُ يجوزُ أن تكون حرفا فتتعلق بمحذوفٍ وأن تكون اسماً فلا تتعلَّقَ بشيء، ويجوز أن تكونَ خبرَ مبتدأ محذوف أي: أو هي أشدُّ. و{قَسۡوَةٗۚ } نصبٌ على التمييز؛ لأنَّ الابْهَامَ حَصَلَ في نسبةِ التفضيلِ إليها، والمفضّلُ إليه محذوفٌ للدلالةِ عليه أي: أشدُّ قسوةً من الحجارةِ"[1]. فالمعطوف في هذه الآية الكريمة هو قوله تعالى{أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ } الذي عطف بـ أو على قوله {قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ } وكان مناسبا لهذا السياق استخدام حرف {أو} الذي أفاد الإبهام.

ففي هذه الآية الكريمة يتحدث المولى تبارك وتعالى عن قسوة قلوب بني إسرائيل التي شبهها بالحجارة لصلابتها وتكلسها فهو يخاطبهم ثم يعطف على ذلك بالتعبير عن شدة قسوة قلوبهم و "يجوز أن يكون هذا الخطاب لأهل الكتاب الذين كانوا في زمان محمد عليه الصلاة والسلام، أي: اشتدت قلوبكم وقسَت وضلّت من بعد البَيّنات التي جاءت أوائلكم، والعقاب الذي نزل بمن أصَرَّ على المعصية منهم، والآيات التي جاءهم بها أنبياؤهم، فأخبر

[1] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص 436.

بذلك عن طُغْيَانهم، وجَفَائهم على ما عندهم من العلم بآيات لين الله التي تلين عندها القلوب"[1]. فهم طغاة لا يتقبلون الأوامر ولا يؤمنون بآيات الله العديدة التي بينها لهم .

6-2 التقسيم:

❖ قوله تعالى:﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ {البقرة 106}.

تُعرب الآية الكريمة على هذا النحو:

من: حرف جر،{ءَايَةٍ}: اسم مجرور {أَوۡ} حرف عطف و {نُنسِهَا } معطوف {نَنسَخ} على والهاء مفعول به،"[2].و" قوله: {أَوۡ}: هنا للتقسيم، و{نُنسِهَا} مجزوم عطفاً على فعل الشرط قبله"[3].

يوضح المولى تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة طارئا يطرأ على الأحكام والحدود ولابد من ورائه " تعليم المسلمين أصلا من أصول الشرائع وهو أصل النسخ الذي يطرأ على شريعة بشريعة بعدها ويطرأ على بعض أحكام شريعة بأحكام تبطلها من تلك الشريعة ولكون هذا هو المقصد الأصلي عدل عن مخاطبة اليهود بالرد عليهم ووجه الخطاب الى المسلمين"[4]. فآيات الله تعالى إذا نسخ آية أو أنساها جاء بآية أخرى خير وأفضل منها وهنا حصل توظيف دقيق لحرف أو الذي زاد من توضيح معنى الآية الكريمة وقد أفاد التقسيم.

وقد أفادت{أَوۡ} هنا معنى التقسيم إذ فصلت بين النسخ و الانساء المتعلق بآيات الله الكثيرة في هذا الكون وكان الاجدر لهذا السياق توظيف هذا الحرف.

---

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علو الكتاب ، ج2، ص183.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القران الكريم وبيانه، ج1، ص 168

[3] ينظر، السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص58.

[4] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص655.

3-6 التخيير:

❖ قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ {البقرة 118}.

جاء إعراب الآية القرآنية على هذا النحو: "{وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ} الواو استئنافية وقال فعل ماض والذين فاعل وجملة { لَا يَعۡلَمُونَ} صلة الموصول، {لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ} لولا حرف تحضيض بمعنى هلاّ و{يكلمنا الله} فعل ومفعول به مقدم وفاعل {أو} حرف عطف{تَأۡتِينَا} عطف على {يُكَلِّمُنَا}، {ءَايَة } فاعل كذلك الجار والمجرور صفة لمفعول مطلق محذوف أو حال "[1] فالمعطوف هو جملة {تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ } عطفت بـ {أو} على قوله تعالى {لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ } وقد أفادت التخيير.

في هذه الآية الكريمة يبيّن الله تعالى أنه يكلّم الملائكة وكلّم موسى، حيث يقول: يا محمد إن الله تعالى كلمك فلم لا يكلمنا مشافهة، ولا ينص على نبوتك حتى يتأكد الاعتقاد، وتزول الشبهة، فأجابهم أنا قد أيدنا قول محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزات وبالآيات وهي القرآن وسائر المعجزات، فكان طلب هذه الزوائد من باب التعنّت، فلم يجب إجابتها، والمراد أن المكذبين للرسل تتشابه أقوالهم وأفعالهم، فكما أن قوم موسى كانوا أبدا في التعنّت واقتراح الأباطيل، فكذلك هؤلاء المشركون كانوا دائما معانِدين ومكابرين و يعني القرآن غيره من المعجزات كمجيء الشجرة، وكلام الذئب، وإشباع الخلق الكثير من الطعام القليل، آيات

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 175.

قاهرة، ومعجزات باهرة لمن كان طالبا لليقين[1]. وهي معجزات كبيرة تنم عن قدرة البارئ تبارك وتعالى الكبيرة.

6- 4الإضراب:

❖ قوله تعالى:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ {البقرة200}.

جاء الأثر النحوي للآية الكريمة على النحو التالي: {كَذِكْرِكُم} الكاف مع مجرورها في محل نصب مفعول مطلق و{ءَابَآءَكُم}: مفعول به للمصدر المضاف لفاعله و {أَو} : حرف عطف و {أَشَد} معطوفة على الكاف و منصوبة على الحال.

فالمعطوف هو{أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ } وعطفت بـ {أَو} على " كاف {كَذِكْرِكُم} " وقد أفاد هذا الحرف الإضراب.

في هذه الآية يأمر المولى تبارك وتعالى المؤمنين بعد قضاء مناسكهم على ذكره ذكرا كثيرا كما يذكرون أباءهم لشدة علوقهم بهم وربما أشد من ذلك وأكثر فكان لاستخدام حرف أو عظيم الأثر في تناسق هذه الآية "أي إذا فرغتم من أعمال الحج وانتهيتم منها فأكثروا ذكره وبالغوا في ذلك كما كنتم تذكرون آباءكم وتعدون مفاخرهم بل أشد، قال المفسرون كانوا يقفون بمنى بين المسجد والجبل بعد قضاء المناسك فيذكرون مفاخر آبائهم ومحاسن أيامهم فأمروا أن يذكروا الله وحده، و من الناس من تكون الدنيا همه فيقول: اللهم اجعل

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب ، ج2، ص434.

عطائي ومنحتي في الدنيا خاصة وماله في الآخرة من حظ ولا نصيب"[1]. وهذا هو حال المؤمنين الصابرين فالله تعالى يعرف بأنهم سيلبون نداءه ويقومون بأمره عندما يشدّد عليهم أن يذكروه أشد من ذكرهم آباءهم وقد كان لحرف أو الذي وظف توظيفا بديعا في غاية الدقة والأهمية.

7) **حرف أم:** هو الآخر من بين حروف العطف التي ذاع صيتها في سورة البقرة وقد ورد حاملا معنيين وقد ورد في عدة مواضع من هذه السورة نذكر منها:

7-1 متصلة:

❖ قوله تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ {البقرة 80}.

تمثلت الحالة الإعرابية لهذه الآية الكريمة في " لن : أداة نصب و{يُخْلِف}: فعل مضارع منصوب و {ٱلله} : لفظ جلالة فاعل مرفوع و {عَهْدَهُ} : مفعول به منصوب وهو مضاف والهاء مضاف إليه مجرور و {أَم} : حرف عطف معادل لاستفهام و{تَقُولُون}: معطوف على ما قبله و {عَلَى ٱللَّهِ}: جار و مجرور متعلقان بـ {تَقُولُون} أما في قوله { أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ } معادلة همزة الاستفهام فهي متصلة وتقع بعدها الجملة"[2].

في هذه الآية الكريمة نلحظ إخبار الله تعالى عن" اليهود فيما نقلوه وادعوه لأنفسهم، من أنهم لن تمسهم النار إلا أياما معدودة، ثم ينجون منها، فرّد الله عليهم ذلك بقوله:{قُلۡ

[1] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 130.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج1، ص 580.

أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا} أي بذلك، فإن كان قد وقع عهد فهو لا يخلف عهده، ولكن ما جرى ولا كان ، ولهذا أتى ب(أم) التي بمعنى(بل)؛ أي بل تقولون على الله ما لا تعلمون من الكذب والافتراء عليه"[1]، فالحجة قائمة على منكري الخلود في نار جهنم الذين ادعوا كذبا وزورا ان النار لن تمسهم إلا أياما معدودة فكان رد الحكيم تبارك وتعالى عليهم بتساؤلين على لسان النبي محمد عليه السلام الذي أمره بمخاطبتهم بقوله: هل اتخذتم عهدا عند الله؟ والتساؤل الثاني هو: هل تقولون على الله ما لا تعلمون؟ ولم يكن لهذا الاتصال البديع بين التساؤلين أن يتحقق لولا دلالة {أم} التي أحدثت انسجاما داخل الآية القرآنية الكريمة وقوة تأثيرها في الربط بينهما.

أفاد حرف {أَم} في هذه الآية الاتصال حيث ربط الرحيم تبارك وتعالى بين تساؤلين في غاية الاهمية عندما أوكلهما نبيه محمدا بطرحهما على القوم الكافرين بالخلود في نار جهنم وهو اتصال وثيق أسهمت فيه أم لربط ما قبلها بما بعدها.

❖ قوله تعالى:﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ {البقرة 140}.

جاء الأثر النحوي لهذه الآية كالتالي: "قوله {أَمِ ٱللَّهُ ۗ} أم متصلة، والجلالة عطف على {ءَأَنتُم} ولكنه فصل بين المتعاطفين بالمسؤول عنه، وهو أحسن الاستعمالات الثلاثة: وذلك أنه يجوز في مثل هذا التركيب: تقدم المسؤول عنه نحو: أأعلم أنتم أم اللهُ، وتوسطه نحو: أأنتم أعلم أم اللهُ، وتأخيره نحو: أأنتم أم الله أعلمُ. وقال أبو البقاء: {أَمِ ٱللَّهُ ۗ} مبتدأ

[1] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج1، ص 82.

والخبر محذوف، أي: أم الله أعلمُ "[1].فالمعطوف في هذه الآية هو قوله لفظ الجلالة "الله" الذي عطف على قوله " أأنتم أعلم؟" بحرف {أم} الذي بيّن المعنى وساهم في توضيح سعة علم الله الغزير.

نلاحظ مواصلة القوم الكافرين لتكبرهم وعنادهم وجدالهم في الحق عندما يدّعون زورا وبهتانا أن الأنبياء كانوا من اليهود والنصارى وقد كانت بداية هذه الآية معطوفة على آية سبقتها حيث عدد الله أنبياءه الذين زعم هؤلاء الطغاة تصنيفهم ضمن خانة اليهود والنصارى من خلال توظيف حرف {أم} الذي أحدث انسجاما وتناسقا داخل الآية الكريمة وخاصة "في قوله تعالى:{ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ} معناه: أن الله أعلم ، وخبره أصدق، وقد أخبر في التوراة والانجيل، وفي القرآن على لسان محمد صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا مسلمين مبرئين عن اليهودية والنصرانية"[2].

أفادت {أم} في الآيتين السّابقتين معنى الاتّصال للمعادلة بين الشيئين حيث ربط الخبير تبارك وتعالى بين التساؤل: " قل يا محمد لهم هل أنتم أعلم بانتماء الأنبياء الذين ذكرتموهم إلى اليهود والنصارى كما تزعمون؟ و بين تأكيده على علمه الواسع من خلال الربط بحرف {أم} بينه وبين لفظ الجلالة الله وهذا اتّصال وثيق و علاقة وطيدة منحت الأعلمية المطلقة له عزّ وجلّ على حساب الأول.

2-7 منقطعة:

❖ قوله تعالى:﴿أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ {البقرة 108}.

[1] السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، ص 147.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص 532.

يتجلى الأثر الإعرابي للآية الكريمة في قوله: " {أم}: حرف عطف منقطعة بمعنى بل و{تُرِيدُونَ}: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل و قوله تعالى:{أَن تَسْـَٔلُواْ } ناصب ومنصوب في محل نصب مفعول به بقوله: {تُرِيدُونَ} أي: أتريدون سؤال رسولكم"[1]. "وقوله {كَمَا سُئِلَ } متعلق بـ {تَسْـَٔلُوا} والكاف في محل نصب، وفيها التقديران المشهوران: فتقدير سيبويه رحمة الله تعالى أنها حال من ضمير المصدر المحذوف. أي إن تسألوه أي: السؤال حال كونه مشبها بسؤال قوم موسى له، وتقدير جمهور النحاة: أنه نعت لمصدر محذوف،[...]،"ما "مصدرية[...]، {مُوسَىٰ } مفعول لم يسمّ فاعله ، حذف الفاعل للعلم به ،أي كما سئل قوم موسى"[2].

في هذه الآية يخاطب المولى عز وجل المؤمنين بقوله: "أي بل أتريدون يا معشر المؤمنين أن تسألوا نبيكم كما سأل قوم موسى نبيهم من قبل ويكون مثلكم مثل اليهود الذين قالوا لنبيهم أرنا الله جهرة فتضلوا كما ضلوا {ومن يتبدل الكفر بالإيمان}؛ أي يستبدل الضّلالة بالهدى ويأخذ الكفر بدل الإيمان{ فقد ضلّ سواء السبيل }؛ أي فقد حاد عن الجادة وخرج عن الصراط السوي"[3]. والآية حملت معنى أخذ العبرة والاتعاظ من الأفعال الدنيئة التي قام بها بنو إسرائيل مع نبيهم موسى عندما طلبوا منه بأن يريهم الله جهرة فكان أن عذبهم بالصاعقة وهو الخطأ الذي طلب الله عز وجل من أصحاب محمد عليه السلام تجنب الوقوع فيه وعدم تكراره.

فالملاحظ أنّ الغالب في هذه الآية هو أسلوب تحذير المؤمنين من إتباع طريق الضلال عندما استخدم أسلوب التشبيه لتوضيح الصورة السّيئة التي كان عليها بنو إسرائيل

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص165.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص 387.

[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 86.

مع نبيّ الله موسى عليه السلام وبداية الآية كانت بتوظيف حرف العطف {أم} الذي زاد الصورة وضوحا وجلاء.

ونستفيد من خلال هذه الآية أن {أم} جاءت منقطعة ونقلت لنا بعدها تحذيرا شديد اللهجة للذين آمنوا مخافة أن تزل أقدامهم فيسلكوا سبيل أتباع نبي الله موسى الضالين.

❖ قوله تعالى:﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ {البقرة 133}.

ورد إعراب الآية الكريمة على النحو التالي: "{أم} هنا منقطعة، والمنقطعة تقدر ب(بل) وحدها، {كُنتُم}: كان واسمها، ومعنى الإضراب انتقال من شيء إلى شيء آخر لا إبطال، ومعنى الاستفهام الإنكار والتوبيخ فيؤول معناه إلى النفي، أي: بل أكنتم شهداء، يعني لم تكونوا. و{ شُهَدَآءَ} خبر كان، وهو جمع شاهد أو شهيد، وقد تقدم أول السورة"[1]، والمعطوف في هذه الآية هو{ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ } بـ على الآية المنقطعة السابقة.

مرة أخرى جاءت {أم} في قوله: {أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ } منقطعة، "أي بل أكنتم شهداء حين احتضر يعقوب وأشرف على الموت وأوصى بنيه باتباع ملة إبراهيم إذ قال لبنيهما تعبدون من بعده أي أي شيء تعبدونه من بعدي؟ أي لا نعبد إلا إلها واحدا هو الله رب العالمين إله آبائك وأجدادك السابقين ونحن له مطيعون خاضعون "[2] .

[1] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص 506.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير،ج1، ص97.

فنبيّ الله يعقوب عليه السلام في لحظات حياته الأخيرة كان أوصى أبناءه بعبادة الله عز و جل واتباع ملة إبراهيم الخليل، والعليم تبارك و تعالى هنا يطرح تساؤلا مفاده إنكم أيّها المؤمنين لم تكونوا شهودا على وصية يعقوب لأبنائه ورغم انقطاع {أم} إلا أنها أدت دورا كبيرا في تجلية معنى الآية الكريمة وتوضيحه.

وقد أفاد حرف {أَم} في هذه الآية انقطاع ما قبلها عمّا بعدها والمتدبر في هذه الآية سوف يكتشف بأنها أعطت نفسا جديدا منقطعة انقطاعا تاما عن الآية التي سبقتها وهو ما منحها استقلالية في الدلالة والمعنى.

8) **حرف لكن:** من حروف الاستدراك التي شاعت في سورة البقرة مثلها مثل بقية حروف العطف الأخرى وقد وردت في عدة مواضع من هذه السورة نذكر منها:

❖ قوله تعالى:﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ {البقرة 12}.

فيما يتعلق بالجانب النحوي للآية، فإنها تعرب كالآتي:"{أَلَآ } حرف تنبيه يستفتح بها الكلام { إِنَّهُمۡ} إنَّ حرف مشبه بالفعل والهاء اسمها {هُم} ضمير فصل أو عماد لا محل له من الاعراب ولك أن تعرب {هُم } مبتدأ و{ٱلۡمُفۡسِدُون } خبره والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن {وَلَٰكِن} الواو عاطفة ولكن مخففة من الثقيلة لمجرد الاستدراك و{لَّا } نافية و{يَشۡعُرُون} فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم"[1].

ففي هذه الآية يبيّن المولى تبارك وتعالى حكمه بخصوص القوم الكافرين فينعتهم بالمفسدين ثم يوظف "(لكن) التي حملت معنى الاستدراك، وهو معنى لا يفارقها، وتكون عاطفة في المفردات، ولا تكون إلا بين ضدّين أو نقيضين"[2]، فَهُم مع ما يحملونه من ذوات

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص25.

[2] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص353.

شريرة خبيثة لا تعرف إلا الفساد لا يشعرون بأنهم مفسدون، وهذا هو الخطأ الذي وقعوا فيه، "ومعناه أنّ هذا الذي يزعمون أنه إصلاح هو عين الفساد، ولكن من جهلهم لا يشعرون بكونه فساداً"[1].

أضافت{لَـٰكِن} في هذه الآية الاستدراك والعطف حيث عطفت غفلة المفسدين وجهلهم بأنهم مفسدون بفضل استخدام حرف لكن التي جاءت مخففة من الثقيلة .

❖ قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ {البقرة 13}.

جاء الأثر النحوي للآية الكريمة كما يلي: "{وَلَـٰكِن} الواو عاطفة ولكن مخففة من الثقيلة لمجرد الاستدراك و{لَّا} نافية و{يَعۡلَمُون} فعل مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة معطوفة على ما تقدم"[2].

ومرة ثانية يطلق العزيز تبارك وتعالى حكمه المشابه لما جاء في الآية السابقة عندما تحدث عن السفهاء الذين ينعتون الناس بالسفاهة وهم يجهلون حقيقة أنهم هم السفهاء حيث " اعتقدوا أن ما هم عليه من الكفر رُشد، وأن ما تَقَلَدَهُ المسلمون من الإيمان سَفَه يدل على انتقاء العلم عنهم. فموقع حرف الاستدراك دفع تعجب من يتعجب من رضاهم بالاختصاص بوصف السفاهة"[3]وهذه حقيقة يصعب قبولها تعاليا وكبرا من طرف هؤلاء الحمقى الغافلين .

[1] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج1، ص 34.

[2] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 25.

[3] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 1، ص 289.

أفادت {لَـٰكِن} معنى الاستدراك والعطف فكانت مخففة من الثقيلة، كالآية التي سبقتها فالاختلاف الوحيد كان في كلمة يشعرون ويعلمون. فالمعطوف في هذه الآية هو قوله تعالى: {لَّا يَعْلَمُونَ } وعطف بـ {وَلَـٰكِن} الذي أفاد معنى الاستدراك على جملة {هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ } حيث أسهم في تأكيد الحكم وإلصاقه وتثبيته.

❖ قوله تعالى:﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَـٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ {البقرة 57}.

ورد الأثر النحوي للآية الكريمة كما يلي: "{وَلَـٰكِن} الواو حالية ولكن حرف استدراك أهمل لتخفيف نونه {كَانُوٓا} كان واسمها {أَنفُسَهُم} مفعول به مقدم لـ{يَظْلِمُون}، و{يَظْلِمُون} فعل مضارع والواو فاعل والجملة الفعلية خبر كانوا وجملة {وَلَـٰكِن} وما حيزها في محل نصب على الحال"[1]. فالمعطوف في هذه الآية هو قوله تعالى: {كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } وعطف بـ {وَلَـٰكِن} الذي أفاد معنى الاستدراك على جملة {وَمَا ظَلَمُونَا } حيث أسهم في تأكيد الحكم وإلصاقه وتثبيته.

في هذه الآية يذكر المولى تبارك وتعالى آلاءه ونعمه التي أنعم بها على بني إسرائيل ولكنهم جحدوا بها فكان أن حرمهم منها فيما بعد ، لذلك ساق لنا الاحداث مختصرة وموجزة من خلال توظيف حرف {لَـٰكِن} الذي أفاد الاستدراك، "و{ٱلْغَمَام} هو جمع غمامة، سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يواريها ويسترها، وهو السحاب الأبيض ظللوا به في التيه ليقيهم

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 107.

حر الشمس"[1]، ثم يواصل الله عزّ وجل حديثه عن النعم المنعمة عليهم عندما "كان المن ينزل عليهم في الصباح والسلوى تسقط عليهم في المساء"[2]، فهو لم يطلب منهم القيام بأشياء فوق طاقتهم عندما قال لهم ":{ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ} أمر إباحة وإرشاد وامتنان لكنهم كفرو بهذه النعم وكانت هذه عادتهم"[3].

[1] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، ج1، ص 66.

[2] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج1، ص 509.

[3] أبي حفص الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، ج2، ص 92.

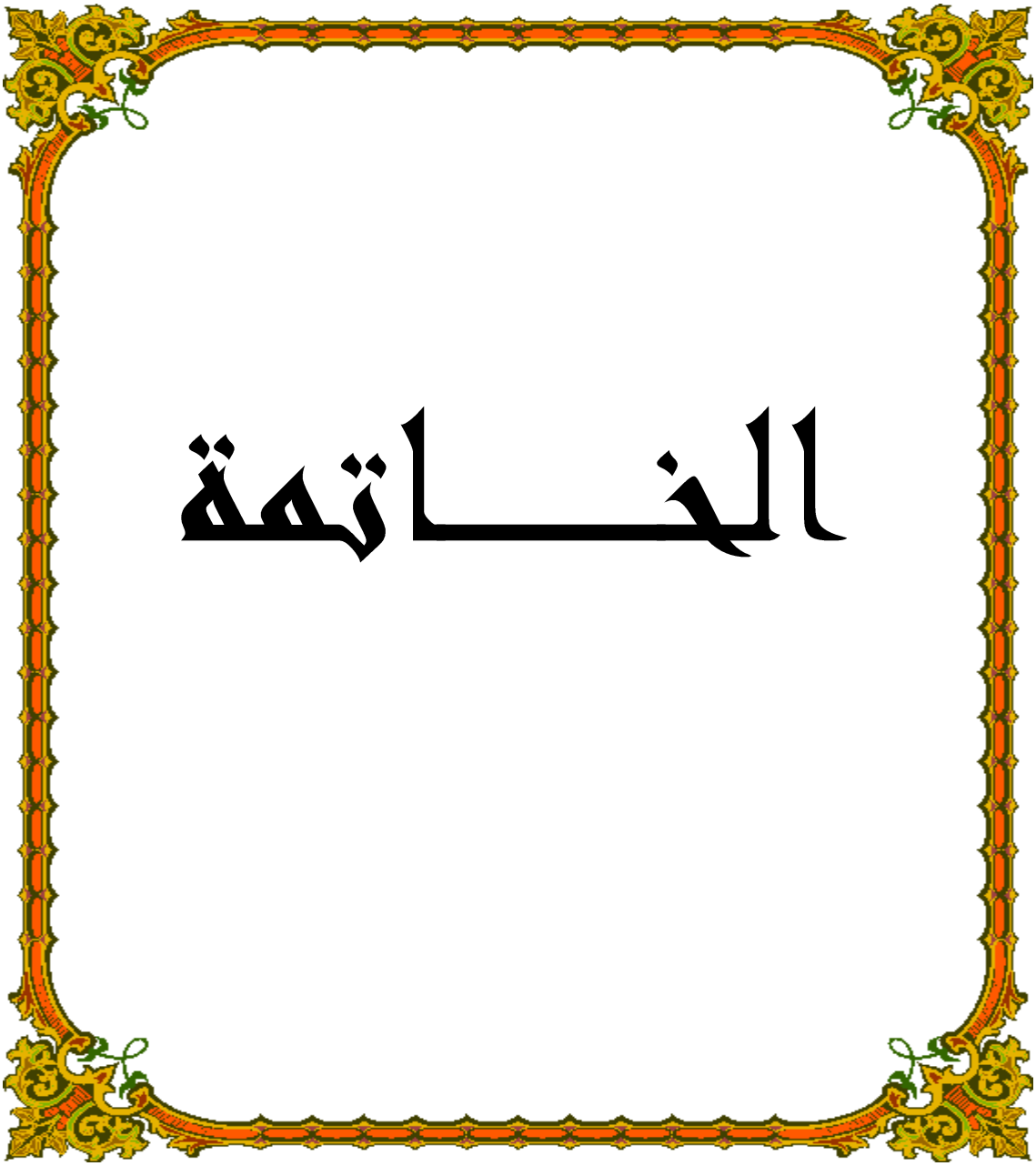

الخـــــاتمة

الخاتمة

لقد تبين لنا من خلال رحلتنا مع حروف العطف في سورة البقرة أنَّ النص القرآني هو الميدان المخصص لدراسة هذه الحروف لذلك لا بد من العودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، ليأخذ حقهما من الدراسة والتحليل والفهم واستنباط معانيه وأسرار إعجازه، فسبحان من قال:﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ {البقرة 23}.

وقد توصلت بعد نهاية هذه الرحلة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

- ✓ تعد سورة البقرة أنموذجا قرآنيا يستحق الدراسة كونها تتوفر على جميع حروف العطف التي أضفت على السورة رونقا وجمالا وروعة.
- ✓ الحرف قسم من أقسام الكلمة الذي يساهم في بناء دلالة التركيب(الجملة).
- ✓ دراسة حروف العطف فتحت لنا بابا من أبواب روعة الأسلوب الربّاني في نصه المقدس، وقد لمسنا ذلك من خلال سورة البقرة التي اكتنفها دلالات بلاغية دفعت بنا إلى الخوض والتعمق أكثر في معاني كلامه المعجز.
- ✓ لحروف العطف دور كبير في تحقيق الاتساق والانسجام بين النصوص، حيث تربط الكلام بعضه ببعض وتحقق توصيله فيما بينه ليكون نصا متكاملا سواء كان مكتوبا أو منطوقا.
- ✓ تدخل حروف العطف في التركيب لتقوم بعطف الجملة على الجملة أو بعطف المفرد على المفرد.

- ✓ اتفق النّحاة والبلاغيون على أنّ دلالة الواو: هو مطلق الجمع، ودلالة الفاء: الترتيب والتعقيب، ودلالة ثم: الترتيب والتراخي، ودلالة حتى: الغاية، ودلالة أو: الدلالة على أحد الشيئين، ودلالة بل: الإضراب ، ودلالة لكن: الاستدراك.
- ✓ جاءت حروف العطف في سورة البقرة حاملة لمعاني كثيرة داخل السياق الموجودة فيه، كما أنّ اختلاف دلالة هذه الحروف في السورة أسهم في خلق تسلسل منطقي للأحداث.
- ✓ إنّ كل وجه من أوجه حروف العطف له دلالة أصلية وثانوية، من شأنه أن يحقق أغراضا بلاغية في القرآن الكريم حسب ما يقتضيه السياق النصي للسورة.
- ✓ حروف العطف هي حروف مبنية تدل على معنى في غيرها لا في ذاتها وتقتضي أن يتبع المعطوف المعطوف عليه في الحكم الإعرابي مما يؤدي إلى تنوع المعنى للحرف الواحد وخلق انسجام وتناسق بين طيات هذه السورة.
- ✓ أسهمت حروف العطف في خلق تناسق بين جميع مستويات اللغة .
- ✓ لقد توصّلنا إلى أنّ من أسرار معاني سورة البقرة ذات صلة وطيدة بحروف العطف التي لعبت دورا كبيرا في ترابط وتماسك أحداث القصة القرآنية .
- ✓ وفي الأخير أرجو أن يفتح هذا البحث صفحة جديدة من صفحات لغتنا العربية ، لأننا نرى أن هذا البحث يستحق الدراسة و التمحيص بغية تبسيط بعض المفاهيم التي تتعلق بحروف العطف ومعانيها ، فإن وفّقت فمنه وحده لا شريك له ، وإن قصّرت فمن نفسي ومن الشيطان والله أسأل التوفيق والهداية إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر

و المراجع

المصادر و المراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص .

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2009م.
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة(حرف)، دار صادر بيروت، (د.ط)، (1434هـ، 2013م)، ج 9.
3. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ط2،(1399هـ،1979م)، ج4.
4. أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، (د،ط)، 1988م.
5. أبو القاسم بن اسحاق الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق الحمد، دار الأمل، الأردن، ط2،(1406هـ،1986م).
6. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (، 1408هـ،1988م)،ج 4.
7. أبو حفص الدمشقي الحنبلي ،اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ،1998م)، ج 1.
8. أحمد مختار عمر، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، مدينة نصر، ط1، (1417هـ،1997م).

9. بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط1، (1975م، 1395هـ)

10. بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، ط 20،(1980م، 1400هـ)،ج 3.

11. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر بدمشق، ط 1،(1384هـ،1964م).

12. الحسن بن قاسم المراوي، الجنى الداني في حروف المعاني ،تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،(1413هـ،1992م).

13. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1424هـ،2003م).

14. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية، (د،ط)، 1997م.

15. سراج الدين بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1402هـ،1983م).

16. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3،(د، ت)،ج1.

17. الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط1، (1425هـ،2004م).

18. عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر، ط3، 1966، ج1.

19. عبد الرحمان حسن، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق، ط1، (1416هـ،1996م).

20. عزيزة قوال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،، ط1، (1413هـ،1992م).

21. علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ،القاهرة، (د، ط)، 1938.

22. علي توفيق الحمد، يوسف جميل الزعبي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، الأردن، ط2، (1414هـ،1993م).

23. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، (1420هـ،2000م)، ج 3.

24. القاضي أبي الوليد بن رشد، الضروري في النحو، تح: منصور علي عبد السميع، الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، (1431هـ،2010م).

25. مجمع اللغة اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (1425هـ،2004م).

26. محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

27. محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (د،ط)، 1884م، ج 1.

28. محمد أمين ضناوي، المعجم الميسر في القواعد والبلاغة والإنشاء والعروض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1420هـ،1999م).

29. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، (1402هـ،1981م)، ج 1.

30. محمد علي الصابوني، مختصر تفسير بن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط7،(1402هـ،1981م)، ج1.

31. محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، تح:عبد الفتاح الحموز، مكتبة دار الفيحاء، الكويت، ط 1، (1414هـ،1994م).

32. محمود أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، دمشق، ط1، (1422هـ،2001م)، ج1.

33. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 ،(1427هـ،2007م)،

34. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، سوريا، ط3، (1412هـ،1992م).

35. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، (1424هـ،2004م)، ج1.

الفهـــــــرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مقدمة.	– أ –
02	تمهيد.	05
03	**الفصل الأول: حروف العطف عند النحاة والبلاغيين.**	
04	المبحث الأول: حروف العطف ماهيتها وأنواعها.	08
05	مفهوم العطف.	08
06	أقسام العطف.	12
07	أنواع العطف.	18
08	أحكامه العطف.	19
09	المبحث الثاني: حروف العطف عند النحاة.	22
10	دلالة الواو.	22
11	دلالة الفاء.	24
12	دلالة ثم.	26
13	دلالة حتى.	27
14	دلالة بل.	28
15	دلالة أو.	28
16	دلالة أم.	30
17	دلالة لكن.	31
18	المبحث الثالث: حروف العطف عند البلاغيين.	32
19	دلالة الواو.	32
20	دلالة الفاء.	33
21	دلالة ثم.	33
22	دلالة أو.	33
23	دلالة أم.	34
24	**الفصل الثاني: دلالة حروف العطف واختلافاتها في سورة البقرة.**	

25	المبحث الأول: ماهية سورة البقرة.	36
26	تعريف سورة البقرة.	36
27	سبب تسمية سورة البقرة.	37
28	فضل سورة البقرة.	37
29	محور مواضيع سورة البقرة.	38
30	المبحث الثاني: معاني حروف العطف في سورة البقرة.	39
31	دلالة الواو.	39
32	دلالة الفاء.	42
33	دلالة ثم.	48
34	دلالة حتى.	51
35	دلالة بل.	55
36	دلالة أو.	59
37	دلالة أم.	63
38	دلالة لكن.	68
39	خاتمة.	72
40	قائمة المصادر و المراجع.	75

الملخص:

تناول موضوع هذا البحث معاني حروف العطف ودلالاتها في سورة البقرة على المستويين النحوي والدلالي بصفة خاصة، و مكانة هذه الحروف في اللغة العربية بصفة عامة، بغية تحديد وظائفها ودورها في اتساق وانسجام التراكيب اللغوية.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناول الآيات القرآنية ويحللها، كما تتبعت خلال فصلَيْ هذا البحث مجموعة من الكتب النحوية والبلاغية وكتب التفسير مُحاوِلَةً الوقوف على تحديد معانيها في سورة البقرة قبل أن أنهي هذا البحث بخاتمة توصلت فيها إلى مجموعة من النتائج.

الكلمات المفتاحية : الحرف، العطف، النحاة، البلاغيين، القرآن الكريم.

Abstract:

- This research tackles the meaning of coordinating conjunctions and their significance in surat the cow looking at both levels (syntoicfic and semantic) in particular. In addition if deals with the important status of these conjunctions in the Arabic language in general،and identifing their functions and roles in the linguistic strutures harmony and cohesion.

This study depends on the analytic -descriptive approach that targets the koranic verses and analyses them. I utilised a host of grammatical and research, together with the books of exegesis, trying to identify their meanings in surat "the cow" that was before finishing this research with a conclusion that entails a group of results .

- Key words: coordinator, compounding, grommanans, rhetoricians the noble koron.

Résumé :

•Cette recherche aborde le sens de la coordination des conjonctions et de leur signification en particulier (syntoicfique et sémantique) en particulier. En plus de l'importance de ces conditions dans ces langues, ils identifient avec leurs fonctions et rôles dans les harmonies linguistiques la cohésion et l'harmonie.

Cette étude dépend de l'approche analytique-descriptive qui cible les versets coraniques et les analyse. J'ai utilisé une foule de grammaire et de recherche, ainsi que les livres d'exégèse, essayant d'identifier leurs significations dans surat "la vache" qui était avant de terminer cette recherche.

Mots clés: coordinateur, compoundage, grommanans, rhétoriciens le noble koron.